جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

التنافس الأوروبي على شرق إفريقيا

1850-1919م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين:

ملاوي عائشة

زنداري خديجة

إشراف الأستاذ:

يوسف سليماني

السنة الجامعية 2019-2020

شكر وتقدير

إن الشكر والحمد لله العظيم أولا و آخرا على نعمته العظيمة ونحمده على فضله علينا بإتمام هذه الدراسة

الحمد لله الذي ألهمنا الصبر طيلة هذا المشوار ليكلل جهدنا بهذا العمل الذي نتمنى أن يكون بحثا نافعا لكل من أراد الاطلاع عليه

كما نتقدم بخالص الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور "يوسف سليماني" لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه طيلة إنجاز هذا البحث

كما نعرب عن امتناننا لجميع الأسرة الجامعية بقسم التاريخ وأخص الذكر

الدكتور " نور الدين شعباني " و الدكتور" إبراهيم بتقة" اللذان أسندانا بالكثير من المعلومات والنصائح

هذا وكما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وبالأخص أساتذة تخصص إفريقيا جنوب الصحراء

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل ولم نكن نصل إليه لولا فضل الله علينا , إلى من سارت معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة ,التي كانت دافعا لي في كل نجاح , إلى مصدر الأمان وراحة البال إلى روح قلبي إلى من صبرت وكافحت معي في هذه الحياة وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعظم إنسانة في الوجود والدتي الحبيبة" حليمة "حفظها الله من كل سوء

إلى أعز الرجال إلى من تعب من اجلي إلى من نزلت قطرات عرقه لإسعادي إلى مصدر سعادتي وفخري إلى حبيبي أبي الغالي "وعلي" حفظك الله وأدام عليك الصحة والعافية

إلى سندي وقوتي وقرة عيني زوجي الحبيب "هشام"وكل عائلته الكريمة

إلى أحباء قلبي إخوتي وأخواتي : عبد القادر ,محمد ,خيرة , أمال , وزوجة أخي خيرة

إلى جميع أبناء إخوتي :أسامة ,أيوب ,محمد ,ادم , عبد الله , أسماء , زهرة ,إيمان ,زينب

إلى كل صديقاتي ،إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد ،إلى كل من علمني حرفا

إلى من تقاسمت معها هذا الجهد لإخراج هذا العمل إلى النور بعون الله صديقتي خديجة

أهدي عملي المتواضع :

إلى كل من يعرفه" عائشة ملاوي "

عائشة

إهداء

إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها وأولى الناس بصحبتي

أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى مفتاح الجنة أبي الذي سهر على راحتي وتربيتي

إلى حبيب الروح وبلسم الجروح إلى نور القلب ورفيق الدرب

زوجي العزيز عبد القادر حفظه الله لي

إلى من شاركوني في أفراحي و أحزاني وكانوا لي سندا في هذه الحياة

إخوتي رعاهم الله: محمد، بلال، يوسف،

وأختي الغالية حنان

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل ابنة خالتي حورية

إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب

إلى عائلة زنداري

إلى أستاذي المحترم الذي لم يبخل علينا بشيء "يوسف سليماني"

خديجة

مقدمة

مقدمــة:

عرفت منطقة شرق إفريقيا في القرن التاسع عشر قدوم عدة رحلات استكشافية وإرساليات تبشيرية لمعرفة خبايا هذه المنطقة، وكل هذا كان تمهيدا للاستعمار فقد اتسعت وتعددت أساليبه التي أدت إلى حدوث تنافس بين الدول الأوروبية، حيث عرفت جدالا وصراعا شرسا، فقد سعت كل واحدة منها للحصول على جزء من هذه القارة التي تمثل منطقة عبور نحو القارة الأسيوية.

على ضوء هذا فقد توجهت معظم الدول الأوروبية للتسابق نحو ممتلكات هذه الجهة من إفريقيا، فتنافست كل من بريطانيا وألمانيا حول تنجانيقا وزنجبار،وكذلك صراع ايطاليا وبريطانيا على الصومال والتسابق الفرنسي الايطالي على الصومال، كل هذه الصراعات من اجل السيطرة والنفوذ، ولحصول كل دولة على نصيب كان لابد من عقد اتفاقيات ومعاهدات لتقسيم شرق إفريقيا، فوقعت عدة اتفاقيات أخرها اتفاقية هيليجولاند 1890 م، والتي كانت الحد الفاصل في مصير المستعمرات الأوروبية في منطقة شرق إفريقيا، حيث أخذت كل دولة أوروبية جزء من المنطقة .

تتمثل أهمية الموضوع في إبراز سياسة الدول الأوروبية المطبقة في شرق إفريقيا والتطرق لأساليبها وأشكالها المختلفة، وطرق إدارتها للمستعمرات بالإضافة إلى أهمية المنطقة لكونها منطقة عبور، كما أنها محل صراع عنيف شب بين مختلف القوى الأوروبية المتصارعة لاستنزاف ثرواتها الطبيعية والبشرية .

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

– الميول الشخصي والرغبة الذاتية : في التخصص في مجال الاستعمار وتكوين رصيد معرفي و معلوماتي حول منطقة شرق إفريقيا .

– إلى جانب الدافع الموضوعي : الذي يتمثل في أن الموضوع في حد ذاته يمثل سلسلة من حلقات التاريخ الإفريقي، و لابد من التطرق إليه و اكتشاف خباياه .

– إن شرق إفريقيا تعتبر من المناطق التي نالت نصيبا كبيرا من الأحداث والصراعات، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع يعتبر نادرا لان القليل من البحوث العلمية التي تناولته، كما أن هذه الدراسة تساهم و لو بقليل في إضافة علمية للدراسات الإفريقية.

ينحصر هذا الموضوع في إطار مكاني يشمل شرق القارة الإفريقية التي شهدت هيمنة الدول الأوروبية أما الفترة الزمنية تمتد الفترة مابين 1850م إلى 1919 م ويطرح الموضوع إشكالية مفادها : فيما تمثلت الإستراتيجية التي انتهجتها الدول الأوروبية في تنافسها وصراعها من اجل اكتساب مناطق نفوذ في منطقة شرق إفريقيا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات أهمها :

- إلى أي مدى أثرت الشركات التجارية والرحلات الاستكشافية على منطقة شرق إفريقيا ؟ وما هي إسهامات المستكشفين والمبشرين في المنطقة؟ وما هي السياسة المتبعة في صراع الدول الأوروبية مع بعضها حول شرق إفريقيا؟وهل كان حلا لفض النزاع بين مجموع الدول الأوروبية وجوب تقسيم منطقة شرق إفريقيا ؟ وإلى أي مدى وفقت الاتفاقيات في وضع الخريطة الاستعمارية لمنطقة شرق إفريقيا ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم الموضوع إلى أربعة فصول وخاتمة.

ففي الفصل الأول سلطنا الضوء على المنطلقات لتاريخية لمنطقة شرق إفريقيا حيث تضمن، أولا : دراسة طبيعية و بشرية للمنطقة، ثانيا : الغزو البرتغالي لسواحل شرق إفريقيا وثالثا: العمانيون وشرق إفريقيا، وتكمل أهمية هذا الفصل انه سلط الضوء على أهم الهجرات لسواحل شرق إفريقيا وكيفية توغل البرتغاليين في سواحله .

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان دور الشركات التجارية والرحلات الاستكشافية تطرقنا فيه إلى الشركات الأوروبية ودورها في المنطقة، بالإضافة إلى نشاط المستكشفين وتقاريرهم السياسية، وأيضا تناولنا فيه المبشرين ونشاطهم في المنطقة.

أما الفصل الثالث بعنوان صراع القوى الكبرى على شرق إفريقيا تضمن الوجود الايطالي الفرنسي في شرق إفريقيا،تناولنا فيه الوجود الايطالي في اريتريا والصومال وأيضا التوغل الفرنسي في منطقة القرن الإفريقي، ضف إلى ذلك الصراع الألماني البريطاني حول المنطقة، تطرقنا فيه إلى الصراع حول تنجانيقا وزنجبار وفي الأخير الاشتراك الايطالي البريطاني ضد شخصية محمد بن عبد الله حسن.

أما الفصل الرابع والأخير يحمل عنوان تقسيم منطقة شرق إفريقيا بين القوى الأوروبية، تضمن أولا : الاتفاقيات البريطانية الألمانية أهمها اتفاقية 1886م واتفاقية هيليجولاند 1890م، ثانيا : الاتفاقية البريطانية الايطالية (حول اريتريا والصومال) وأيضا الحدود الاريترية السودانية،أما الجزء الأخير فتحدثنا فيه عن الخريطة الاستعمارية لمنطقة شرق إفريقيا تضمنت المستعمرات البريطانية (كينيا،أوغندا، زنجبار، جزء من الصومال) وأيضا المستعمرات الألمانية (تنجانيقا) بالإضافة إلى المستعمرات الفرنسية (جيبوتي) والمستعمرات الايطالية (الصومال الايطالي واريتريا) .

– وخلصنا في النهاية إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال هذه الدراسة.

أما من الناحية المنهجية فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي، و حتى يكون البحث في مستوى بحث أكاديمي فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع، و من المصادر نذكر

" أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي و كتابه مروج الذهب و معادن الجوهر "

وأيضا كتاب "جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار لسعيد بن علي ألمغيري " إما عن المراجع التي ساعدتنا كثيرا "عبد الرزاق عبد إبراهيم، شوقي الجمل كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر" وكتاب "بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال للمؤلف رجب حراز"، وكتاب "تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لجلال يحي"، كما اعتمدنا على عدة مجلات و مقالات أهمها مجلة الدراسات الإفريقية وأهم المقالات مقالة عبد الرحمان بوسليماني التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا وفي غربها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا الجائحة والمرض والفيروس المسمى "كوفيد 19 " الذي اجتاح العالم بأسره، فتعطلت مصالحنا بعدم التنقل إلى الجامعة واخذ المعلومات، وصعوبة الالتقاء ببعضنا البعض وندرة الكتب، وأيضا أن هذا الموضوع يعتمد على المصادر والمراجع الأجنبية خاصة الانجليزية و لقد لاقينا صعوبة في الترجمة لأنها تستغرق وقتا طويلا، ضف إلى ذلك ضآلة المادة العلمية لعدم توفرها بشكل كافي .

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله عزّ وجل على إتمام العمل، ونتقدم بالشكر الخالص للأستاذ "يوسف سليماني" الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات طوال البحث، كما نتقدم بالشكر الخالص للدكتور "نور الدين شعباني" والدكتور "إبراهيم بتقة" اللذان يستحقان الشكر، و في الأخير لا يسعنا إلى إن نقول لكم انتم قدوتنا يا أساتذتنا الكرام .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا البحث حقه و لو بقليل، كما نرجو أن يكون زادا لمكتبتنا و يستفيد منه الطلاب الباحثين

الفصل الأول: المنطلقات التاريخية لمنطقة شرق إفريقيا

أولا: دراسة طبيعية وبشرية للمنطقة

1- الخصائص الطبيعية

2- أصل السكان

3- الهجرات العربية إلى سواحل شرق إفريقيا وتأثيراتها الحضارية

ثانيا: الغزو البرتغالي لسواحل شرق إفريقيا

1- سيطرة البرتغاليون على ممالك الساحل

2- العثمانيون ومحاولتهم تحرير الساحل

ثالثا: العمانيون في شرق إفريقيا

1- الصراع العماني البرتغالي في شرق إفريقيا

2- العمانيون ودورهم الحضاري في زنجبار

3- المزارعة ونشاطهم التجاري في الساحل الشرقي

تعتبر منطقة شرق إفريقيا من أهم المناطق التي جذبت أنظار العرب والأوروبيون حيث شهدت المنطقة هجرات عربية مكثفة كان لها دور كبير في المنطقة، وأيضا شهدت غزوا لسواحلها من طرف الأوروبيين.

أولا: دراسة طبيعية وبشرية للمنطقة

1- الخصائص الطبيعية:

يمتد شرق إفريقيا بين بحيرة نياسا في الجنوب والبحر الأحمر في الشمال والشمال الشرقي والمحيط الهندي في الشرق ثم السودان وزائير في الغرب، حيث يمثل هذا القسم المنطقة الأكثر ارتفاعا في إفريقيا، وتبلغ مساحته 37077873 كلم، وتضم المنطقة ما يقارب 11 دولة[1]، ذات تنوع عرقي وديني[2].

ومصطلح شرق إفريقيا يعني المناطق التي تضم الوحدات السياسية الحالية: الحبشة إريتريا، الصومال، كينيا، أوغندا، تنزانيا، موزنبيق، والجزر المواجهة بسواحل تلك المناطق[3]. وأيضا نعني بشرق إفريقيا السياسي هو الجزء الذي يضم دول ما يعرف ب "ايغاد'، أي السودان وإثيوبيا وجيبوتي والصومال وكينيا وأوغندا علاوة على تنزانيا[4].

أما مظاهر السطح فلا يكاد يختلف المظهر التضاريسي في شرق إفريقيا عن جنوب القارة، فهناك سهول ساحلية ضيقة يحدها غربا حافة الهضبة القديمة، والذي يميز شرق إفريقيا أن الأخدود الإفريقي بفرعيه يشغل حيزا كبيرا في المنطقة ويحيط بجزء كبير منها[5]، وأيضا نجد أكثر من ستة كتل جبلية ترتبط بالأخدود وتعلو أكثر من 3940م منها أربعة

---

[1]- يوسف روكز، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع،بيروت، 1986 ص25.

[2]- سهام الدريسي، **صراع النفوذ في شرق إفريقيا**، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، ص4.

[3]- محمد عبد الله النقيرة، **انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986، ص13.

[4]- عبد الرحمن حسن محمود، **الإسلام والمسيحية في شرق إفريقيا من ق 18-20**، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه 97، بيروت، 2011، ص 33.

[5]-محمد رياض، كوثر عبد الرسول، **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، دار النهضة العربية، لبنان، 1815، ص99.

بركانية النشأة وواحدة وهي كلمنجارو أعلى قمة في إفريقيا[1]، وارتفاعها يبلغ 5861 م ويبلغ ارتفاع جبل كينيا البركاني 5164 م، وجبل إلجون البركاني 4296 م[2]، وأيضا هناك قمة أخرى هي ماونزى وارتفاعها 5270 م، وإلى جانبه جبال كاريسمي الذي يبلغ ارتفاعها 4508 م وجبل الجن وارتفاعه 4311 م[3]، وجبال رونزوري التي تقع غربا، بين بحيرتي ألبرت وألبرت إدوارد ويبلغ ارتفاعها 5000 م[4].

أما البحيرات فتتصف معظم بحيرات الأخاديد الكبيرة في شرق إفريقيا بالطول والضيق النسبي، فكل من بحيرتي تنجانيقا ونياسا يبلغ طولها بين 470-640 كلم وكلاهما يتميز بالضيق[5]، أما البحيرات الصغيرة نجد: بحيرة رودولفا ثم أياسا ونطرون ونيفاشا وبحيرات منطقة أوغندا (فيكتوريا، ألبرت، إدوار).

كما أن شرق إفريقيا تتميز بالرطوبة نظرا للتيارات البحرية[6]، أما بالنسبة للأمطار فيسود السهل الساحلي في شرق إفريقيا بين درجتي عرض 0 و 20° جنوبا نظام استوائي ويمثل هذا النظام محطات أرصاد عدة محطات مثل: اكاسا، لاجوس، ممباسة[7].

2- أصل السكان:

عاش في شرق إفريقيا شعوب مختلفة سلاليا وحضاريا ولغويا[8]، والمسعودي يرجع أصل سكان تلك الأنحاء إلى أبناء كوش بن كنعان بن نوح عليه السلام حيث يقول: "والزنج

---

[1]-جودة حسن جودة، **قارة إفريقيا دراسات في الجغرافية الإقليمية**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2000، ص49.

[2]- نفسه، ص 50.

[3]-محمد رياض، المرجع السابق، ص 100.

[4]-محمد محي الدين رزق، **إفريقيا وحوض النيل** ، ط2، مطبعة عطايا بباب الخلف، مصر، 1934، ص58.

[5]-جودة حسن جودة، المرجع نفسه، ص 67.

[6]-محمد رياض، المرجع نفسه، ص 100.

[7]-جودة حسن جودة، المرجع نفسه، ص 70.

[8]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 33.

من ولد كوش بن كنعان، ثم افترق الذين مضوا بين المشرق والمغرب، فصارت من المكير والمشكر وبرجرا وغيرهم من أنواع الزنج"[1].

ومن أهم عناصر سكان شرق إفريقيا وحضاراتهم نجد:

أ- **الأحباش الأوائل (الحاميون):** الواقع أن الحاميون هو الاسم المشتق من حام بن نوح كانوا القوة الكبرى التي حضرت شعوب إفريقيا الزنجية من زمن بعيد، أما التأثير السامي فلم يظهر إلا في الفترة المتأخرة، ويكاد ينحصر في إفريقيا البيضاء شمالي الصحراء الكبرى حيث تسكن الشعوب السامية، والعلماء المختصين في السلالات الإفريقية[2]، قسموا الحاميون وفقا للاعتبارات الجغرافية وينقسمون إلى: - الحاميون الشرقيون: حيث يرى الأستاذ سجلمان أن المجموعة الشرقية تشمل على المصريين القدماء والحديثين، البجة، الجالا، الصومال الدناكل.

الحاميون الشماليون: جماعات البربر انتشروا في برقة وطرابلس، البربر مراكش سكان الصحراء مثل الطوارق[3].

كما تدل الشواهد أيضا على أن المهاجرين الأوائل إلى تلك المنطقة كانوا من الحاميون، الذين نزحوا إليها في موجات متتالية عن طريق باب المندب في حقب غير معروفة وطردوا الزنوج إلى الداخل وإلى الجنوب، وامتزج بعضهم بهم، وعرف هؤلاء الحاميون باسم الكوشيون وقد شكلوا الطبقة الارستقراطية بين الشعوب التي سيطروا عليها والذين احتفظوا منهم بنقائهم الجنسي هم البجة[4].

---

[1]-جميلة بنت عبده بن موسى معشي نقلا عن المسعودي، **جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق إفريقيا 1110-1313م/1698-1895م**، رسالة مقدمة لنهر النيل درجة الماجستير، في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، م،ع، سعودي 2014، ص30.

[2]-كمال محمد جاه الله، **الأصل ألسلالي المشترك لمتحدثي أسرة اللغات الإفريقية الأسيوية**، ص 8.

[3]-محمد عوض محمد، **الشعوب والسلالات الإفريقية**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ص 247.

[4]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 35.

ب-الساميون: القسم الثاني من السلالة القوقازية الذي يمثل السامي فقد اشتق الاسم من سام بن نوح، ويتسع المصطلح حتى يشمل الشعوب الآتية:

العرب الذين وفدوا إلى شمال إفريقيا من شرق الغزاة من القرن السابع ميلادي[1].

كما يشمل مصطلح السامي بالإضافة إلى العرب الأكاديين من قدماء البابليين والأشوريين والكنعانيين والقبائل الآرامية وجزء كبير من سكان إثيوبيا، تلك الشعوب جميعها يشملها الساميون وخصوصا لأن لغاتها قاطبة انحدرت من أصل لغوي واحد وهو اللغة السامية.

كما يبدو أن الحاميون قد سبقوا الساميون في الوصول إلى إفريقيا ويبدو ذلك جليا من إسرائيل و"لفنسون" يذكر أنه عندما وصل الساميون من السبئيين والحمريين والفينيقيين في هجرات متلاحقة وجدوا في المنطقة الحاميين أبناء عموميتهم القريبين منهم ثقافة وعرق فاندمجوا معهم وذاب الشعبان في بعضهما ذوبان شديد[2].

ج- **الجالا والصومال:** هم الحاميون المتأخرون وهؤلاء يمثلون شعوب المنطقة الشرقية (الجالا والصومال والعفر أو الدناكل والساهو)[3].

وشعوب الجالا والصومال هم شعوب عبروا بوغاز باب المندب وخليج عدن في العصور القديمة، واستقروا في البداية في بلاد الصومال بين وادي نهر ويبي وخليج عدن واخذوا أثناء امتدادهم يختلطون بالزنوج ويتزوجون معهم وانقسموا إلى ثلاثة أقسام:

- الذين هاجروا شمالا إلى سهل دناكلة والمناطق الساحلية على البحر الأحمر ويعرفون باسم عفر الساهو هم قبائل رعوية تعيش على السلب والغارة[4].
- الذين بقوا في أماكنهم، وانتشروا انتشارا طبيعيا فيما حولهم حتى وصلوا المجرى الأسفل لنهر تانا، على الدرجة الثانية من درجات العرض الجنوبي في كينيا الحالية إذ يعيش

[1]- محمد جاه الله، المرجع السابق، ص 9.

[2]- نفسه، ص 10.

[3]- نفسه، ص 12.

[4]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 36.

بعضهم فيها، وفي الجنوب الشرقي إثيوبيا الحالية في منطقة اوجادين وأطلق عليهم كتاب العرب البرابرة أو البربر وفرضت عليهم طبيعة حياة السلب والغارة.

- قبائل الجالا وهم أكثر عددا وقد هاجروا شمالا وجنوبا وغربا، بل زحفوا على حبشة زحفا فملئوا جنوبها ومناطق العروس وهرر، في الشرق وواصلو نهر ديديسا في الغرب وصعدوا فوق هضبة المنيعة في مقاطعة شوة واللولو وتولاما وجدرو وماشا، وصادفوا أراضي خصبة فتحول معظمهم إلى الزراعة لاختلاطهم بالساميين وبالرغم من اختلاطهم بالساميين ظلوا محافظين على الكثير من معتقداتهم الوثنية ونظمهم الاجتماعية[1].

د-البجة: لاشك أن مواطن البجة في الوقت الحاضر أضيق مساحة مما كانت عليه في الأزمنة الغابرة، ومواطنهم تقع بين البحر الأحمر ونهر النيل وعطبرة غربا[2]، ومن المنحدرات الشمالية لهضبة الحبشة في الجنوب إلى شمال إقليم أسوان في مصر[3]، أراضي فسيحة شاسعة وإذ كانت أقل من أوطانهم القديمة، وبيئة فيها تنوع كثير وان غلبت على معظمهم صفة الشدة والجهد وهذا التنوع يشمل التضاريس، سقوط المطر وما يترتب على ذلك من تنوع النبات والحيوان[4]، وأصل البجة تلك القبائل الحامية التي هاجرت في عصور سحيقة جدا من شبه الجزيرة العربية، كما يحتمل أنهم أول من نزلوا بمنطقتهم تلك ثم اتصلوا بالمصريين القدماء عاشوا حياتهم على التنقل والترحال التماسا لمواطن الماء والعشب ليرعوا ماشيتهم، وكانت هذه الشعوب تتكلم باللغة الحامية وتسمى التبداوي باستثناء عشائر الجنوب من بني عامر وما يجاورهم ويتكلمون اللغة التيجرية هي اللغة السامية المنتشرة في اريتريا[5].

كما ينقسم مجتمع البجة إلى أربعة أقسام رئيسية ويصح أن نطلق على كل قسم منها اسم قبيلة، لأن بين أفرادها عصبية ولكل منها ناظر (زعيم) وهذه الأقسام هي:

- البجة الشماليون يعرفون بالعبابدة لغتهم العربية.

---

[1]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 37.

[2]- محمد عوض محمد،المرجع السابق، ص 258.

[3]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع نفسه، ص 38.

[4]- محمد عوض محمد، المرجع نفسه، ص 258.

[5] -محمد عبد الله النقيرة، المرجع نفسه، ص 38.

- المجموعة الجنوبية هم بنو عامر كانوا تحت التأثير الحبشي يتكلمون اللغة التيجرية.
- المجموعة الوسطى يعرفون بالبشارة والهدندوة احتفظوا بلغتهم ذات الطابع الكوشي.[1]

هـ- الزنوج: هم الذين يقيمون في المنطقة الجنوبية والجزر المواجهة لها ويرجع "المسعودي" أصلهم إلى أبناء كوش بن كنعان بن نوح عليه السلام[2]، ولقد اختلط معظم هؤلاء الزنوج بالقوقازيين من الحاميين والساميين وتزوجوا معهم على امتداد التاريخ ويطلق على هذا التزاوج اسم البانتو الشرقيين، وبالرغم من تعدد قبائلهم واختلافها في العادات والتقاليد نوعا ما، فإنهم يتشابهون سلاليا ولغويا وحضاريا، فلغاتهم تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة ويفضل baumain تسميتهم بالبانتو والحاميون، وقسم المسعودي بلادهم إلى ثلاثة أقسام: بلاد الزنوج وسفالة الزنج و الواق واق[3].

و- البانتو: هي مجموعة شرقية من مجموعة البانتو الكبرى في قارة إفريقيا، وزنوج البانتو هم خليط من الزنوج والحاميين، والبانتو يكونون ثلثي شرق إفريقيا ومن لغة البانتو تفرعت أكثر من ستين لهجة افريقية والقبائل التي تنسب إلى البانتو هي: قبائل ايمبو، ميرو، اكمبا كانا، بارى،وتائيتا.....الخ[4].

البانتو هي كلمة مركبة من كلمتين ومعناها الشخصية ويتركب منها (نتو) شخص وبانتو أشخاص، ويزعم بعض المؤرخون أن أصل البانتو قدموا من شمال غربي إفريقيا ثم دخلوا إفريقيا الشرقية من جهة كتانغا حتى انتشروا في شرق إفريقيا، ويعرفون بالبانتو الشرقيين أو النصف حاميين[5].

---

[1]- محمد عوض محمد، المرجع السابق، ص 261.

[2] -أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، الجزء 2، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ-2005م.ص 5.

[3]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 40.

[4]- جميلة بنت عبده بن موسى ، المرجع السابق، ص 31.

[5]- نفسه، ص 30.

3- الهجرات العربية إلى سواحل شرق إفريقيا:

تلقت شرق إفريقيا سلسلة من الهجرات منذ أقدم العصور، ومن أشهرها موجات العرب، أول موجة من الجاليات العربية ألتي قدمت من الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد استوطنوا الحزام الساحلي بالأخص "لامو" فبنوا مدن جديدة وبعدها جاءت بنو صعصعة بن مالك وتليها بنو مخزوم حيث جلبوا معهم الحبوب والبذور[1].

لما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية أعطى دفعة جديدة وقوية للعرب للهجرة للساحل الشرقي لنشر مبادئ الدين الجديد، فتوالت الهجرات من البحرين وعمان واليمن وغيرها من أقاليم شبه الجزيرة العربية وكان للعرب المسلمين في سفالة وكلوة وزنجبار وممباسة وجودهم القوي وطبعت بالحضارة العربية التي أشاد بها الرحالة العرب والأجانب وكان من مظاهرها انتشار اللغة السواحيلية[2]، ونذكر من بين الهجرات:

أ- **هجرة النبهانيون:** بعد سقوط الدولة النبهانية في عمان سنة 201 هـ هاجرت جماعة كبيرة بزعامة الملك النبهاني سليمان بن سليمان بن مظفر إلى جزيرة (باتة) شرقي إفريقيا لما وصلوها وجدوا خليطا من العرب والفرس، أول ما فعله الملك النبهاني انه تزوج من ابنة حاكم الجزيرة ألسواحلي المسمى إسحاق، والذي تنازل لابنته وصهره عن حكم الجزيرة[3] فأسس إمارة آل نبهان وتوالت الأسرة النبهانية حكم شطر كبير من ساحل شرقي إفريقيا حتى القرن19 م[4].

---

[1]- عمر سالم عمر بايكور، **الإسلام والتحدي ألتنصيري في شرق إفريقيا 1844،1950 م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1990، ص 47.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، دار الثقافة، القاهرة، 1994 م، ص 19.

[3]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 103.

[4]-عبد القادر زبادية، **دراسة عن إفريقيا وجنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب المسلمين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 25.

ب- **هجرة بني الحارث:** اشتد الصراع بين القرامطة والخلافة في مطلع القرن الرابع هجري وتعرضت قبيلة الحارث التي كانت تقيم على ساحل الخليج العربي إلى اضطهاد حاكم الأحساء القريبة من موطن قبيلتهم[1].

فهاجرت جماعة كبيرة منهم في ثلاث سفن تحت قيادة سبعة إخوة سنة 290-290هـ، هاجروا جميعا إلى شرق إفريقيا ونزلوا على ساحل الصومال وأسسوا مدينة مقديشو وتحالفوا مع الصوماليين أهل البلاد فصارت مقديشو مملكة قوية اختلطوا سكانها الأصليين وتطبعوا بعاداتهم وصاهروهم، وتكون هذا الخليج من عرب وزنوج عرفوا باسم(الاموزيديج).

ثم أسس عرب الأحساء مستوطنات أخرى في هذه المنطقة فأنشئوا براوت و مركة و قرفاوة و النجا و بذونة، كان إنشاء مدينة مقديشو سنة 295 هـ- 907 م حتى جاء "ابن السعيد" وقال عنها" ومقديشو على بحر الهند وأهلها المسلمون"[2].

ج-هجرة الفرس الشيرازيون:

لم تتوقف هجرات المسلمين إلى شرق إفريقيا على العنصر العربي وحده بل أسهمت العناصر المسلمة فيها بنصيب، فقد هاجر حسن بن علي وهو ابن حاكم شيراز بفارس مع أهله وكثير من رعيته، هاجروا إلى شرق إفريقيا سنة 374 هـ- 975 م إذ يجدد بناء مدينة كلوة سنة 375 هـ ومدينة مقديشو 295 هـ، وان كان هذا التحديد غير مؤكد لاختلاف الرواة في تحديد موعد الهجرة.

يذكر "هتشنز" أن الذي هاجر هو حسن بن علي الشيرازي فرارا من طغرل بك السلجوقي الذي غزا شيراز عام 337 هـ.

هاجروا في سبع سفن من جزيرة هرمز إلى شرقي إفريقيا، كما سافر لساحل شرقي إفريقيا، رسى سفينته على مقديشو وبروة، كان يسمع عن وجود الذهب بجزيرة زنجبار فسافر

[1]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع نفسه، ص 88.

[2]- محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص ص88-89.

جنوبا حتى نزل كلوة تزوج ابنة رجل مسلم يدعى موربر[1]، اشترى الجزيرة واخذ يشيدها وبني مدينة كلوة، تفرق أبناءه فنزل احدهم بممباسة[2]*ونزل الأخر في بمبا والثالث في جوهانة، كما سافر الحسن بن علي بقوته أخذ يمد نطاق حكمه على الأمم المجاورة فأصبحت مملكة الحسن بن علي الشيرازي تمتد فيما وراء جزيرة بمبا شمالا وجنوبا إلى سفالة[3]، وأيضا نذكر ممالك الطراز الإسلامي الذي ذكرها ابن الفضل العمري في كتابه "التعريف" نقلا عن ما كتبه القلقشندى في كتابه " صبح الأعشى" وذكرها أيضا المقريزي حيث قالوا " ببلاد حبشة سبعة ملوك مسلمين لهم سبع ممالك كل مملكة منفردة بملك".

منها مملكة بالي: التي تقع جنوب سلطنة دارة.

مملكة هدية: تقع جنوب اوفات وتجاور ارابيني.

مملكة دارة: تقع على الحدود الغربية لأوفات وشمال هدية.

مملكة دوارو تقع جنوب شوة.

مملكة ارابيني: طولها أربع أيام وعرضها كذلك.

مملكة شرخا: وهي تلي هدية[4].

نقول أن ظهور الإسلام أدى إلى ازدياد أهداف الاتصال العربي لإفريقيا أو ما يسمى بالهجرات وهو نشر الثقافة العربية الإسلامية[5].

---

[1]– نفسه، ص ص 90.91.

[2]–ممباسة: هي جزيرة كبيرة بينها وبين السواحل مسيرة يومين في البحر، يتبعون سكانها المذهب الشافعي/ انظر إيمان رابحي، يمينة حمومة " البورسعيديون ودورهم الحضاري في زنجبار ق19–20، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص إفريقيا، خميس مليانة، ص 10.

[3]– محمد عبد الله النقيرة، المرجع السابق، ص 91.

[4]– نفسه، ص ص 208–210.

[5]– عبد الملك عودة وآخرون، **العرب و إفريقيا**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الدراسات، الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987 م، ص 28.

ثانيا: الغزو البرتغالي لسواحل شرق إفريقيا:

1- سيطرة البرتغاليين على ممالك الساحل:

كانت فكرة الوصول إلى السواحل الإفريقية الشرقية تراود أذهان البرتغاليون منذ أن بدأت رحلاتهم البحرية التي كانت تتمحور حول الإحاطة بالقارة الإفريقية والوصول إلى الهند[1].

فقد تزامن وصولهم إلى سواحل شرق إفريقيا عام 1497 م، وتعرف هذه الفترة الخمسمائة عام بين وصول حسن بن علي ووصول البرتغاليين كانت تسمى بفترة إمبراطورية الزنج[2].

فخلال القرن 15 م حاول الملاحون البرتغاليون البحث عن طريق بحري إلى الهند والشرق الأقصى بالدوران حول أقصى نقطة جنوبية في إفريقيا، ولم يتحقق أول نجاح إلا عام 1486م، عندما دار الملاح البرتغالي بارثولو مبودياز حول الطرف الجنوبي لإفريقيا وأبحر على طول الساحل الشرقي حتى بحر الأسماك الضخمة ورفض بحارته المضي قدما خوفا من قساوة الجو حيث اضطر على العودة إلى وطنه، بسبب الرياح القوية اختار تسمية الرأس الجنوبي برأس العواصف، ولكن عندما ابلغ ملك البرتغال بمغامراته اقترح عليه تسميتها برأس الرجاء الصالح وبوصوله إلى تلك المنطقة لكونه قد مهد لرحلة فاسكو ديغاما[3]، ففي سنة 1487م وصل لمصر الرحالة البرتغالي "بيد رودى كوفيلهام"[4]، وكان يعمل لحساب الملك البرتغالي، سافر لعدن والهند وأثناء عودته زار بعض الإمارات العربية في الساحل الشرقي لإفريقيا، فقد فتحت رحلته العيون إلى أهمية هذه الإمارات وكانت معلوماته أساسا للرحلة التي قام بها فاسكو ديغاما حول رأس الرجاء الصالح[5]،وبعدما قام ديغاما في 1497م برحلته في 4 سفن ووصل **إلى** نهاية القارة وعبر رأس الرجاء الصالح إلى الساحل الشرقي، حيث

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 69.

[2]- أحمد حمود ألمعمري، **عمان وشرق إفريقيا**، وزارة التراث القومي والثقافة، 1980، ص 47.

[3]- نفسه، ص 48.

[4]- شوقي الجمل ، عبد الله إبراهيم ، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 69.

[5]- نفسه، ص 70.

زار الإمارات العربية ووصف هذه المناطق ولما لها من حضارة زاهرة[1]، وفي سنة 1502 م أثناء رحلته الثانية للهند وصل لكلوة وتحت تهديد أجبر السلطان على الاعتراف بسيادة البرتغال على المدينة ودفع الجزية[2]، ووصل إلى ساحل الهند الغربي وعاد للشبونة فتتابعت بعده رحلات البرتغال فاصطدموا بالإمارات العربية فخضعت لهم سفالة، كلوة، ممباسة، وغيرها من المراكز التي كان يستقر بها العرب، حيث استولوا على الموزمبيق وأصبحت مركزا هاما في شرق إفريقيا وعينوا حاكما لهم فيها[3]، وفي سنة 1506 م بنى البرتغاليون أول حصن لهم في سفالة و الموزمبيق، كما وصل أسطول بحري برتغالي يتكون من أربعين سفينة لشرق إفريقيا تحت قيادة البوكيوك فاستولوا على لامو وبراوة كما استولوا على جزيرة سوكوتو[4].

وخلال السنوات الخمس التالية حكم البرتغاليون كل المنطقة الساحلية الشرقية من باروا حتى كيب كورينز حيث أن حاكمهم كان يتسم بالطغيان والقوة كذلك كرههم للأهالي حيث لم يتحملوا حكمهم طويلا فقاموا بثورات على طول الساحل[5].

وفي سنة 1594 م أقيم جمرك في ممباسة لتمر به كل تجارة الشرق الإفريقي، وفي سنة 1597 م أقيم دير الأخوان القديس أوغسطين في ممباسة فكان ذلك أول جهد تبشيري يبذل في هذه المنطقة[6]، بعد إقامة العديد من الحصون على الساحل الإفريقي بدأ البرتغاليون في إرسال حملات إلى الداخل لاكتشاف أماكن وجود الذهب، وكانت هذه الحركة تهدف في نفس الوقت إلى[7]: القضاء على القوافل العربية الإسلامية التي تسير داخل القارة وبعد بناء حصن سيباستيان في عام 1550 م أصبح هذا الموقع العسكري هو المسيطر على بقية

---

[1]– شوقي الجمل،عبد الله إبراهيم، تاريخ افريقيا، المرجع السابق، ص 70.

[2]–فرغلي علي تسن هريدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف– الاستعمار، الاستقلال)**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 65.

[3]– شوقي الجمل،عبد الله إبراهيم، المرجع نفسه، ص 70.

[4]– فرغلي علي تسن هريدي، المرجع نفسه، ص 66.

[5]– أحمد حمود ألمعمري، المرجع السابق، ص 52.

[6]–زاهر رياض، **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965 م، ص 42.

[7]– جلال يحى، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 143.

المواقع العسكرية البرتغالية على طول الساحل الشرقي وأيضا تمكن البرتغاليون من إنشاء بعض المواقع في الداخل منذ عام 1550 م مثل تيتي والتي كانت تبعد عن الساحل بمسافة 250 ميلا وكانت مركز لتجارة الذهب من الداخل[1].

وفي عام 1600 م شكل عدد من التجار لندن أثرياء شركة الهند الشرقية بغرض التجارة مع الشرق وكانوا قد بعثوا بعثات إلى جزر الهند الشرقية فقد أعجبوا بخصوبة أراضيها وبكرم شعبها، وهذا ما لم يعجب البرتغاليين ولم يكونوا سعداء بوصولهم للساحل وإلى مياه المحيط الهندي، فمع وصول أعداد متزايدة من السفن الانجليزية في طريقها للهند بداية القرن 17 م بدأت سيادة البرتغاليين على الشرق الإفريقي تتعرض للتهديد[2].

2- العثمانيون ومحاولتهم لتحرير الساحل:

كان وصول البرتغاليين إلى مياه المحيط الهندي حول السواحل الشرقية للقارة الإفريقية، بهدف انتزاع التجارة من أيادي المسلمين العرب سواء سلطنة الممالك من مصر والشام والحجاز واليمن فقد سادت خلافات بين القوى الإسلامية كان لابد لها من قيادة موحدة لتتمكن من مواجهة الأخطار، وكانت هذه القوة هي الدولة العثمانية[3]، وفي بداية القرن 16م كان العثمانيون قد حلوا محل كل من المماليك ومصر و الشام و الحجاز، هنا انتقلت قيادة الصراع من البرتغاليين إلى السطان التركي، حيث وقعت عدة معارك بحرية بين البرتغاليين والأتراك على الساحل الغربي للهند، ووقعت أولى الغارات التركية في منطقة مالندي حتى قبل ظهور مير علي بيك[4].

وفي سنة 1585 م تزعم قائد تركي يدعى "مير علي بيك" ثورة السكان ألسواحلي بعد أن أعلنت كل المدن ما عاد مالندي ولاءها له، ولكن حوصر في ممباسة بقوة من

---

[1]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 144.

[2]- أحمد حمود ألمعمري، المرجع السابق، ص 55.

[3]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 93.

[4]- أدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المجلد 5، إفريقيا من القرن السادس عشر إلى الفترة الثامن عشر، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام، اليونسكو، لبنان، 1997، ص 839.

البرتغاليين، التي تساعدهم بعض القبائل المتوحشة مثل الزامبا*، لكنه تمكن من الهرب فاستمر في جهاده[1]، فرحل واعدا أن يعود ومعه قوة أكبر بعد أن استولى على الغنائم والأسرى نحو 50 جندي برتغالي في لامو، ورد البرتغاليون على ذلك بشن حملة تأديبية في فازا وممباسة حيث لقيت الحملة مقاومة من أهل فازا، وفي سنة 1588 م عاد مير علي بيك التزاما بالوعد الذي قطعه ومعه خمس سفن ولقي مرة أخرى مساندة من معظم المدن باستثناء مالا ندي وعندما بدأ القائد التركي بتنفيذ خطته لتحويل ممباسة إلى قاعدة تركية رد البرتغاليون بتوجيه أسطول إلى شرق إفريقيا[2]، استمر النضال بين القوتين لمدة طويلة واتخذ صورا متعددة فالدولة العثمانية كانت تعاون الدول الإسلامية بينما البرتغال كانت تحاربها[3].

ثالثا: العمانيون ودورهم في تحرير الساحل الشرقي لإفريقيا

1- الصراع العماني البرتغالي في شرق إفريقيا:

لعب العمانيون دورا كبيرا في طرد البرتغاليون من عمان وكذلك من الساحل الشرقي لإفريقيا الذي أخذ يزداد في شرق إفريقيا، وأصبح الحكم العربي مهددا بالزوال في الكثير من مقاطعات الساحل، لولا قيض الله عز وجل لدولة اليعاربة أن تخرج البرتغاليون من شرق إفريقيا، ففي عام 1650 م تم طرد البرتغاليون من مسقط على أيدي عرب عمان مما شجع سكان شرق إفريقيا، أن يطلبوا مساعدة بني دينهم إذ بعث حكام كل من بمبا وزنجبار وبات وغيرهم إلى عرب عمان يطلبون منهم المساعدة للتخلص من الهيمنة والسيطرة البرتغالية[4]، حيث كانوا يتلهفون إلى تحقيق استقلالهم، وبعد ذلك توارت هزيمة البرتغاليين في هرمز عام 1622 م وقد حققت هذه الموجة هدفها أثناء حكم السلطان بن سيف وبعد 150 عام من

---

[1]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص 42.

[2]- أدو بواهن، م 5، المرجع السابق، ص 839.

[3]- شوقي الجمل،عبد الله إبراهيم، **تاريخ إفريقيا**، المرجع السابق، ص 71.

[4]- علي فليج حسين، **زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق إفريقيا 1806**، ع 64، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصر، مج 7، ع 4، السودان، 2009، ص 60.

السيطرة البرتغالية انتقم العمانيون لأنفسهم في عام 1650 م وفي 23 يناير من نفس العام شن السلطان بن سيف هجوما عنيفا واستطاع أن يستولي بسهولة على القلعتين خاصة بعد أن اكتشف أن جميع جنود البرتغاليون سكرة، وعقب نجاحه في طرد البرتغاليين عام 1650م استقبل الكولونال "رينرفود" الذي أرسلته شركة الهند بالتفاوض على عقد معاهدة لكن لم تمضى المعاهدة بسبب وفاة رينرفود، كما ركز إمام سلطان بن سيف على عدم السماح بوجود أي استيطان[1].

وعندما وصلت أنباء نجاحه إلى شرق إفريقيا قرر شعب ممباسة طلب المساعدة من إمام سلطان بن سيف لطرد البرتغاليين ووافق وأرسل أسطول، وفي عام 1652 م عمل على مساعدة شعب شرق إفريقيا للتخلص من الهيمنة البرتغالية وعمل على حرق كل مستوطناتهم وحدث على ضوء هذه الثورات لكن البرتغاليون سحقوا هذه الثورات، وبعد حصار طويل استطاع ونجح الإمام سلطان بن سيف من الاستيلاء على ممباسة ولكن بعد خروجه منها عاد البرتغاليون واستولوا عليها وبعد حكم دام 19 عام توفي الإمام سلطان بن سيف عام 1680 م، وخلفه ابنه سيف بن سلطان الذي تولى الحكم من 1680-1711 م وورث عن أبيه روح القتال وعاد سكان شرق إفريقيا يتصلون به[2]، وهو ثاني أئمة اليعاربة ولم يكن اختيار الإمام سيف بن سلكان للقيام بالدور المنقذ لكونه المدافع عن الحقوق الوطنية والإنسانية ضد الاستعمار الأوروبي فحسب، بل وأيضا لوجود أعداد كبيرة من العرب التجار والمقيمين والذين ومهما اختلفت أنسابهم ينظرون إلى إمام عمان على أنه القوة المؤهلة لتحريرهم من نير الغاضب الغربي[3]، وعمل على توسيع حجم الأسطول العماني الذي تكون من 28 سفينة ووافق الإمام على مساعدة أهالي الساحل وقام بنفس الدور في 1696 م بحصار ممباسة واستمر الحصار 33 شهر، وفي 1698 م استولى على قلعة يسوع وبذلك

[1]- أحمد حمود المعمري، المرجع السابق، ص 64.

[2]- نفسه، ص 65.

[3]- علي فليج حسين، المرجع السابق، ص 60.

جعل نفسه سدا لجزيرة ممباسة وكما نجح في طرد البرتغاليين من بمبا و كلوة وحاول أن يأخذ الموزمبيق لكن لم ينجح[1]، حتى بداية السبعينيان من القرن 20م، عندما استقلت بعد الثورة التي وقعت في البرتغال نفسها، وفي عام 1700 م وبعد حملات عسكرية متكررة أصبح خط الساحل بأكمله من مقديشو ثم جنوبا إلى كلوة.

وبهذا أصبح ساحل شرق إفريقيا في أيادي العرب العمانيين، وعيين ناصر بن عبد الله المزروعي حاكما على ممباسة ووضعت زنجبار تحت حكم أسرة الحرث، بينما عيين أحد أفراد أسرة النبهانة وليا على جزيرة باتي، وأصبحت بمبا تحت حكم ممباسة[2]، وبهذا استطاع العمانيون استرداد المنطقة من البرتغاليون في نهاية العقد الثاني من القرن الثامن عشر وتعتبر الحقبة التالية وقوامها أيضا قرنان من الزمن أهم حقب التاريخ العربي الإسلامي في سواحل شرق إفريقيا حيث توسعت نفوذ العمانيين السياسية والتجارية والثقافية في هذه المنطقة لدرجة جعلهم ينقلون بصمتهم من مسقط إلى زنجبار عام 1837 م[3]، ولم تنقص هذه الحقبة إلا وقد غطت المؤثرات العربية جميع مناحي الحياة: اللغة والثقافة والعادات والتقاليد[4].

2- العمانيون ودورهم الحضاري في زنجبار:

لاشك أن العصر الذهبي للوجود العماني في شرق إفريقيا هو عصر البوسعيديين حيث المؤثرات الحضارية والعربية والإسلامية في قمة ازدهارها، ويعتبر وجود العمانيون في شرق إفريقيا مؤشرا واضحا على اكتمال ملامح الدولة العصرية بكل خصائصها[5]، حيث يتحدث الرحالة الذين زاروا زنجبار منتصف القرن الثالث عشر هجري- التاسع عشر ميلادي

---

[1]- أحمد حمود المعمري، المرجع السابق، ص 66.

[2]- نفسه، ص 67.

[3]- عبد الرحمن بو سليماني، "**التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا وفي غربها**"، **مجلة الدراسات الإفريقية**، ع1، 2014، ص 137.

[4]- نفسه، ص 138.

[5]- جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 392.

عن الملامح العامة للجزيرة التي تحولت من قرية إفريقية تملأها أكواخ وتنعدم فيها مقتضيات الحضارة لتصبح تحفة معمارية إسلامية[1].

ويرجع الفضل في ازدهار زنجبار إلى العمانيون وتحديدا في حكم الإمبراطورية العمانية لسيد سعيد[2]*، فقد ازدهرت منذ ذلك على نطاق واسع وقام العمانيون بتمهيدها، كما بنيت بها قصور ومنازل ومساجد،[3] فلقد تأثر الذوق الوطني الإفريقي بفن العمارة العربية الإسلامية، امتزج بالطابع العربي الهندي مما أعطى المسكن الزنجباري طابعه الخاص والمميز وقد برز الطابع العربي واضحا في تخطيط المدن في ساحل شرق إفريقيا وزنجبار فحدثت بذلك نقلة نوعية فصارت المنازل تبنى من طبقتين، وتميزت بزخارف والأبواب والشبابيك التي صممت على الطراز الإسلامي، حيث يروي أحد الرحالة أن أول بناية جلبت أنظارهم عند وصول بواخرهم على مقربة من جزيرة زنجبار[4]، وهو القصر ألمتوني الذي بناه السيد سعيد وفي عام 1832 م استقر به المقام في زنجبار وبدأ يدير شؤون إدارة دولته من هذه الجزيرة[5]، حتى عام 1840 م عندما نقل عمليا بلاط سلطنته إلى هذه الجزيرة لتكون مركزا لعاصمة إمبراطوريته[6]، وقد اشتق اسم هذا القصر من نهر ألمتوني وهو نهر صغير في زنجبار ينبع من مكان بعيد عن القصر الذي تم بناءه، وقد ذكر كتاب التاريخ الكثير عن هذا القصر الذي يعد من التحف المعمارية النادرة في زنجبار وذكرته سالمة بنت سعيد في" كتابها مذكرات أميرة عربية"، يقع بيت ألمتوني حاولي ثمانية كيلومترات عن البحر[7]، كما

---

[1]– جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 394.

[2]– السيد سعيد: ولد السيد الحميد الهمام سعيد بن سلكان بن إمام أحمد بن سعيد البوسعدي الأردني سنة 1206 هـ– 1791م ، في بلدة سمايل وتوفي 19 صفر 1273 هـ، وهو الحاكم الثالث من أسرة البوسعيد، والخامس من أولاد الإمام أحمد .انظر محمد حسن العدد روس، سلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية، دار المتنبي للطباعة والنشر أبو ظبي.

[3]– السهاد، البوسيعدية، **بحث العمانيون في شرق إفريقيا**، ص 21.

[4]– جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 394.

[5]– علي فليج حسين، المرجع السابق، ص 71.

[6]– نفسه، ص 71.

[7]– السهاد البوسعيدية، المرجع السابق، ص 23.

أنشأ السيد سعيد بن سلطان بيت الساحل في مدينة زنجبار عام 1259 هـ-1843 م وكان يتوسط بستانا من الرمان وهو يتكون من طابقين غطى بسقف من القرميد الأحمر والأخضر وكان يقيم فيه السلطان سعيد ثلاثة أيام من كل أسبوع[1].

كما أسس أيضا البيت الثالث وسماه ببيت الرأس الذي يبعد ببضع كيلومترات عن البيت ألمتوني وكان يطل على البحر[2]، أما في عهد السلطان ماجد فقد بنيت دار الحكومة وهي تقع بين بيت العجائب والمساجد الكبيرة في زنجبار ولكن هذا السلكان لم يعطي اهتماما للبناء وذلك بسبب ما عانته خزينة زنجبار، لكن السلطان برغش[3]* بعد توليه الحكم سافر إلى أوروبا ومن خلال مشاهدته للطراز الحديث في العمارة عمل على إدخال بعض المظاهر الحضارية في زنجبار وبنى قصر تشويني في عام 1873 م[4]، وأيضا من الآثار الحضارية للوجود العماني في شرق إفريقيا وزنجبار أنهم قاموا بنشر العادات التي تتعلق باللباس والأزياء وبالتالي محاربة عادات العرق البدائية، فلم تعد القبائل الإفريقية ترتضي التعري بل ارتدوا ملابسهم العريضة الفضفاضة الطويلة ووضعوا العمائم على رؤوسهم ومن هنا أصبح تشابه كبير بين ملابس شرق إفريقيا وبين ملابس أهل عمان سواء للرجال أو النساء، فالعمائم والكمه وحمل السيوف والعصي وهذا يدل على التمازج الثقافي والحضاري بين الجانبين[5].

---

[1]- جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 396.

[2]- السهاد البوسعيدية، المرجع السابق، ص 22.

[3]- السلطان برغش، تولى السلطة على مملكة زنجبار في اليوم 12 من رجب 1687 م، ويعتبر هو أحد سلاطين زنجبار، وكان ذا هبة مدهشة، كانت لديه عادة يخرج كل شهر للتنزه في قصره شاكوني وتشواني، وتوفي عام 1305 هجري بالباخرة.انظر سعيد بن ألمغيري، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط4، الفردوس للطباعة وصياغة الطب الإلكترونية، سلطنة عمان، 2001، ص 329.

[4]- جميلة بنت عبده بن موسى ، المرجع نفسه، ص 396.

[5]- نفسه، ص 419.

3- المزارعة ونشاطهم التجاري في الساحل الشرقي:

إن الارتباط الاقتصادي العربي بشرق إفريقيا قد بدأ بعد أن دخل العرب واستقروا في الساحل الشرقي لإفريقيا، حيث كان لهذه الهجرات غرض تجاري بالدرجة الأولى[1]، فالبرغم من سيطرة اليعاربة على ساحل الزنج إلا أن التأثير العربي في ذلك الساحل استمر ونشط إلى جانب التجارة فقد استمر العرب يزرعون ويعلمون الأفارقة الزراعة فغرسوا عددا لايحصى من أشجار المانجو والرومان و قصب السكر وأدخلوا زراعة القطن والسمسم الهندي والبهارات الهندية والأرز[2].

كانت التجارة العربية في شرق إفريقيا مزدهرة قبل وقوع زنجبار تحت الحماية البريطانية، توفرت عوامل عديدة أدت إلى نمو التجارة العربية حيث ساد الاستقرار السياسي للعرب وخاصة منذ بدء تولي السلطان سعيد أمور سلطنتي مسقط، زنجبار وكان للتجار المسلمين دورا في ازدهار التجارة وفتح أسواق في غرب تنجانيقا، أين مستودع العبيد والعاج والحبوب والأقمشة، وكذلك زيادة التجار الأفارقة على الساحل[3]، حيث جلب العرب معهم السكر والدقيق والقطن والخزف لتبادله بالرقيق والعاج[4].

يمكن القول بأن نفوذ التجار العرب امتد إلى أغلب أركان شرق إفريقيا وامتد إلى إقليم البحيرات العظمى والمجاري العليا للأنهار الكبرى، كما يمكن أن تمس بوضوح الأثر البارز الذي لعبته الدولة العربية الإفريقية والسلطان سعيد بشكل خاص في شرق إفريقيا بتوطيدها لأواصر العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين العرب والأفارقة[5]، وفي عهد

---

[1]- محمد حسن العيد، السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية، دار المتنبي للطباعة والنشر، أبو ظبي ، ص 33.

[2]- نعيمة قدور، نادية بلمصطفاوي، **أسرة المزروعي ودورها الحضاري في شرق إفريقيا،(1698-1837)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص إفريقيا، جنوب الصحراء، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019، ص 33.

[3]- جميلة بنت عبده بن موسى ، المرجع السابق، ص 347.

[4]- محمد حسن العيد، المرجع نفسه، ص 39.

[5]- عبد القادر زبادية، المرجع السابق، ص 26.

السلطان سعيد تم نقل العاصمة من مسقط إلى زنجبار فقد طور مزارع الطيب وكذلك تجارة العاج وجلب القرنفل من الهند حيث أصبحت زنجبار في عهده أكبر منتج للقرنفل في العالم.

عند وفاة السيد سعيد عام 1856 م انقسمت مملكته بين ولديه الكبيرين فأخذ مجيد سلطنة في زنجبار، وفي عهد هذين الرجلين سعيد وابنه مجيد تم تشجيع العرب على الإقامة في زنجبار كمزارعين كبار وهم بدورهم شجعوا الأفارقة الزنوج على توسيع التجارة داخل إفريقيا، وفي هذه الأثناء أصبحت زنجبار محطة تجارية هامة بين الهند والقارة الإفريقية في جانبها الشرقي بالخصوص[1].

كانت مالندي أكبر مراكز التصدير على الساحل بالإضافة إلى تاكونجو وممباسة وغاسي وفانجا حيث أن ممباسة صدرت الحنطة والقمح الهندي والعاج والصمغ والسمسم وكانت أشهر المراكز التجارية في سلطنة زنجبار مدن وتيه وشاك شاك وهي الأسواق الرئيسية في بمبا فقد كانت زنجبار أكبر المستوطنات العربية ومراكز تجارة العرب[2]، أما السلع الرئيسية التي كانت بمقتضاها التبادل التجاري مع العالم هي العاج القرنفل والتوابل والأخشاب والصمغ وجوز الهند والرقيق فالعاج كان من السلع الهامة حسب ما يذكر ألمغيري فان بعض التجار العرب في الساحل انخرطوا في صيد الفيلة بعدما اشتد الطلب على العاج[3]، كما أن الحالة الاقتصادية في ممباسة كانت في أوج تطورها حيث اهتموا بالزراعة فجلبوا أشجار النارجيل من زنجبار، وغرس في مدينة بركاء ثلاثين ألف نخلة[4].

[1]– عبد القادر زبادية، المرجع السابق، ص26.

[2]– جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 352.

[3]– نفسه، ص 354.

[4]– نعيمة قدور، نادية بلمصطفاوي، المرجع السابق، ص 33.

الفصل الثاني: دور الشركات التجارية والرحلات الاستكشافية

أولا: الشركات الأوروبية

1- الشركات البريطانية

2- الشركات الألمانية

ثانيا: نشاط المستكشفين في شرق إفريقيا

1- ليفنجستون

2- سبيك وبرتون

3- ستانلي

4- جرانت

ثالثا: نشاط المبشرين في شرق إفريقيا (الكاثوليك والبروتستنت)

1- كينيا

2- أوغندا

3- الصومال

4- تنزانيا

سعت القوى الأوروبية في شرق إفريقيا من الحصول على مناطق نفوذ، مستعملة في ذلك شتى الطرق والأساليب كالرحلات الاستكشافية لمعرفة خبايا المنطقة ومداخلها وكذلك إنشاء مراكز تجارية أوروبية كالشركات البريطانية و الألمانية و الإرساليات التبشيرية كل ذلك كان تمهيدا للاستعمار.

أولا: الشركات التجارية الأوروبية في شرق إفريقيا

1- الشركات البريطانية:

كانت حركة التجارة في هذه المناطق من شرق إفريقيا في أيدي العرب والهنود منذ زمن طويل، لكن السلطان زنجبار فتح بلاده بالتجارة مع الشركات التجارية الأوروبية على أن تمد نشاطها إلى بلادها وكانت التجارة الأوروبية مع هذه المناطق هي المفتاح الذي فتح باب النفوذ الأوروبي[1]، كما أن النفوذ البريطاني أخذ يتغلغل في منطقة زنجبار منذ أن عقدت معاهدة بين الحكومتين في 1839م،كان من أهم نصوصها أن يعمل سلطان عمان على اتخاذ إجراءات أكثر جزما ضد تجارة الرقيق[2].

كما تعد كينيا جزء من ممتلكات سلطان عمان التي كان لها امتداد في إفريقيا ومركزها جزيرة زنجبار، التي انفصلت عن سلطنة عمان بعد وفاة السيد سعيد حيث كانت تدار من قبله لمدة ستين سنة حيث توافد المستعمرون الأوائل في شكل تجار ومبشرين وعقدوا معاهدات غير متكافئة مع زعماء القبائل[3]، بعدما أنشئو الشركات التي احتلت الأرض ثم اكتسبت صفة الشرعية لحمايتها[4]، وكان وجود أحد الانجليز وهو "غوردون" على رأس الإدارة المصرية في إقليم هضبة البحيرات ومعرفة الإمكانيات الاقتصادية الضخمة لتلك

[1]- شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا ، المرجع السابق، ص 233.

[2]- نفسه، ص 318.

[3]- سمية عتو، لمياء مكي، السياسة الاستعمارية البريطانية في شرق إفريقيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة خميس مليانة، 2015، 2016، ص 25.

[4]- نفسه ، ص 26.

المنطقة أكبر مشجع للانجليز لمحاولة السيطرة على شرق إفريقيا[1]، فكثرت اقتراحات الانجليز في ذلك الوقت على السلطان زنجبار لإنشاء إدارة لتلغراف وإقامة محطة في السعدني للتجارة في العاج وكذلك اقتراحات إنشاء الطرق وكانت أهم هذه الاقتراحات والعروض هو ذلك المشروع الذي تقدم به "وليام ماكينون" لاستغلال شرق إفريقيا[2]، وذلك لفتح هذه المنطقة الداخلية للتجارة المشروعة، وإحلالها محل تجارة الرقيق واختاروا دار السلام بداية لذلك.

وقد شجع الانجليز السلطان زنجبار على إنشاء إدارة حديثة في أقاليمه ومدها صوب الداخل، مع ما يتطلبه ذلك من إنشاء للطرق والسكك الحديدية، كما أفهمه الانجليز أن في استطاعته الاستفادة من وجود أموال أوروبية تستخدم في تدعيم سلطانه على داخل القارة وتقسيم الأرباح معه[3].

كان كل من ماكينون وكستون ومجموعة من رجال المال و قد فكروا في إنشاء شركة تحصل من السلطان زنجبار على عقد امتياز لاستغلال الأراضي الواقعة في الشرق الأوسط، وعندما علموا بوجود غوردون في انجلترا بعد استقالته من منصب مدير خط الاستواء المصرية، عرضوا عليه أمر إدارة المشروع البريطاني ولقد اقترح غوردون الحصول على امتياز من سلطان زنجبار لمدة عشر سنوات، لفتح بلاده للتجارة الأجنبية، على أن يعطي للشركة حقوقا لتجنيد القوات المسلحة ويعفيها من دفع الرسوم الجمركية ويسمح لها بالحصول على الاحتكارات التجارية، لكن غوردون لم يبقى مدة طويلة في لندن إذ سرعان ما استلم برقية من القاهرة في 17 يناير سنة 1877 م تطلب منه العودة ليشغل منصب الحاكم وفي هذا الوقت وصل غوردون إلى القاهرة كان كل من ماكينون وكستون يعدان مشروعهم لتقديمه

[1]– جلال يحي، المرجع السابق، ص 294.

[2]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، 295.

[3]– جلال يحي، المرجع السابق، ص 295.

للسلطان زنجبار[1]، ولم يكلفه هذا المشروع شيئا سوى مجرد إعطاء عقد امتياز وسيحصل في المقابل على اعتراف الحكومة البريطانية بسيادته وحقوقه الإقليمية على تلك المناطق، وكان المشروع البريطاني في غاية الجرأة إذ أنه لم يطالب الحصول على إحدى الموانئ أو على عقد امتياز أو احتكار بل كان في واقع الأمر يسعى إلى الإشراف الاقتصادي والسياسي على كل أراضي السلطان[2].

2- الشركات الألمانية:

أسس الدكتور "كارل بيترز" الجمعية الألمانية للاستعمار هو وبعض الاستعماريين الألمان وكان الغرض من تأسيسها هو القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا،[3] واستمرت هذه الجمعية ثلاث أشهر تناقش اختيار جزء من إفريقيا التي تستطيع أن تنفذ فيه مشاريعها الاستعمارية وأخيرا استقر قرارها على استعمار جزء من الساحل الشرقي للقارة الواقعة خلف دار السلام[4]، وبدأ كارل بيترز نشاطه من تنجانيقا وأكد أنها أراضي خاضعة له واتخذ السلطان برغش خطوة جريئة حين أرسل رجاله للوقوف ضد نشاط كارل بيترز مما جعل كارل يبرم اثني عشر اتفاقية مع رؤساء القبائل الإفريقية المقيمين في المنطقة الشمالية الشرقية من تنجانيقا[5]، وتنازل هؤلاء الشيوخ للشركة التي كان يمثلها كارل ورفاقه عن المساحات الشاسعة من أراضي تقدر بحوالي 60000 ميل مربع[6].

وقع كارل بيترز معاهدة بتاريخ 23 نوفمبر 1884 م مع السلطان "نجور" و"نافينجي بنياني"، يتنازل فيها عن كل حقوق ألمانيا و أوضح له شفويا انه وفقا للقانون الألماني فان

---

[1]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 296.

[2]- نفسه، ص 297.

[3]- نفسه ، ص 401.

[4]- شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا ، المرجع السابق، ص 236.

[5]- فيصل محمد موسى، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة، جامعة بنغازي، 1997، ص 118.

[6]- جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 134.

هذا التنازل يشمل سيادة الدولة والممتلكات الخاصة ويعطي الحق لبيترز الحق في اختيار المزارع والطرق والاستفادة من التربة والغابات والأنهار[1].

وفي 12 فبراير 1885 م وصل بيترز إلى برلين ومنحت الحكومة الألمانية لشركة شرق إفريقيا الألمانية مرسوما بتأسيسها، وفي 03 مارس 1885م أخبرت الحكومة الألمانية الدول الموقعة على معاهدة برلين 1884-1885 م، بما حصلت عليه الشركة الألمانية من أراضي وحقوق السيادة في شرق إفريقيا بناءا على ما نصت عليه المادة 34 من قرارات المؤتمر[2]، ولاشك أن هذا المرسوم لحماية الإمبراطورية، وقد وقع على برغش وقوع الصاعقة لاسيما أن جزء هام من أراضي السلطنة التي وضعت بموجب هذا المرسوم، كان يمر في وسطه طريق القوافل المتجهة من الساحل إلى طابورة وأجيجي، وحاول برغش أن يسافر بنفسه إلى برلين لمباحثة الحكومة الألمانية في هذا الصدد إلا أن "كيرك" نصحه بالعدول عن ذلك، لأن الأقاليم التي وضعت تحت الحماية الألمانية كانت تعترف بسيادة زنجبار إلا أن برغش لا يملك دليلا يثبت أنه يحتل هذه الأقاليم بالفعل باستثناء اوساجارا[3]، وتحت تهديد البحرية الألمانية وقع السلطان برغش معاهدة تجارية مع ألمانيا في 1885 م حصلت ألمانيا بموجبها على العديد من المزايا الاقتصادية، كما تضمنت اعتراف برغش بالحماية الألمانية على مناطق كانت خاضعة له[4].

إن انقلاب بريطانيا على حليفها السيد برغش واتفاقها مع عدوها اللدود ألمانيا على تقسيم أملاك السلطنة العربية قد خذلت فيها بريطانيا حليفها السيد برغش ليس حبا في ألمانيا

---

[1]- يمينة خباز، بختة النحاس، **الاستعمار الألماني في إفريقيا (تنجانيقا، ناميبيا)**، نموذجا 1884 م-1919 م، مذكرة ماستر تخصص إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص 31.

[2]- شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص 236.

[3]- رجب حراز، **بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال**، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1971، ص 63.

[4]- جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 129.

وإنما خوفا من أن تبتلع هذه الأخيرة شرق إفريقيا، ولهذا فضلت المشاركة في تقسيم أملاك السلطنة العربية حتى لا تخرج خالية الوفاض[1].

[1]– جميلة بنت عبده بن موسى، المرجع السابق، ص 130.

ثانيا: نشاط المستكشفين في شرق إفريقيا

1- لفنجستون:

ولد "دافيد لفنجستون" عام 1813م في اسكتلندا من أبوين فقيرين ولكنهما متدينين، وقد بدأ دافيد لفنجستون حياته بالعمل في مصنع القطن عندما كان عمره عشر سنوات، وفي أثناء ذلك كان يمارس دراسته في مدرسة ليلية بعد انتهاء عمله اليومي وكان يطمح أن يصبح طبيبا ومبشرا، وفي سن الثالثة والعشرين كان قد ادخر نقود كافية كي يدفع مصاريفه في المدرسة الطبية[1]، وبناءا على نصيحة المبشر المشهور "روبرت موفات" الذي يعمل لحساب جمعية لندن التبشيرية في لندن جنوب إفريقيا اختار لفنجستون إفريقيا كمجال لاكتشافه[2]، وانضم إلى الهيئة التبشيرية المسيحية التي شجعته بالقيام بعدة رحلات إلى إفريقيا ويمكن تقسيم الجولات على النحو التالي:

الرحلة 1: 1849-1856 م: تجول دافيد لفنجستون في جنوب إفريقيا واكتشف بحيرة ناجامي جنوب غرب نهر الزمبيزي ووصل حتى مشارف شلالات فيكتوريا، وفي 1856 م وصل لفنجستون عند التقاء الزمبيزي مع لونجو، ثم وصل إلى الساحل الشرقي وعاد بعد رحلته الشاقة إلى بريطانيا وقد منحته جامعة أكسفورد الفخرية في الجغرافيا[3]، كما نجح لفنجستون بالوصول إلى أراضي البروتس أو روديسيا الشمالية (زامبيا) وأقام علاقات ودية مع قبائل كولولو الموجودة في المنطقة أين بدأ بنشر المسيحية بين السكان وتقديم مساعدات طبية لهم، بعدها أعاد أدراجه متبعا عودته للمساقط المائية التي تتعرض مجرى النهر والتي تعرف بشلالات فيكتوريا[4].

---

[1]- جوزيف كام، **المستكشفون في إفريقيا**، ترجمة دكتور محمد علي وقاد، دار المعارف، 1983، ص 215.

[2]- نفسه ، ص 216.

[3]- فيصل موسى، المرجع السابق، ص 109.

[4]- ذهبية عمي، "**التوسع البريطاني في أقاليم الزمبيزي**"، " **اللمبوبو**"، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 6، ص 4.

الرحلة 2: كانت في الفترة الممتدة ما بين 1858-1864 م وعينته انجلترا قنصلا عاما على الشاطئ الشرقي لإفريقيا ومقره في مدينه الرأس capetwn [1]، وتابع لفنجستون رحلته شمالا إلى مصب نهر الزمبيزي وقام بعدة رحلات بين بحيرتي نياسا وتنجانيقا[2]، ثم ابتدأ التجول في الأجزاء الداخلية ولما انتهى من مهمته رسم خريطة لبحيرة نياسا ونهر الزمبيزي ونهيراته وعاد إلى انجلترا حيث نشر كتاب سماه "نهر الزمبيزي ونهيراته" سنة 1864 م[3]، كما اكتشف نهر رجيوما[4].

الرحلة 3: كانت مابين 1866-1872 م قام لفنجستون بجولته الأخيرة بتكليف من الجمعية الملكية بلندن لتوضيح شبكة الأنهار والبحيرات في وسط إفريقيا وبحيرة تنجانيقا[5]، فسافر في نهر رجيوما وواصل سفره في نهر الشميري الذي ظنه نهر النيل[6]، فسافر فيه واكتشف بحيرتي بنجويلو والمويرو وتابع السير في النهر حتى بلدة نيانجوى ولكنه مرض فعاد إلى يوجيجي الواقعة على بحيرة تنجانيقا، ثم انقطعت أخباره عن أوروبا[7]، وقامت حملة صحفية واسعة النطاق للدعوة إلى البحث عن لفنجستون ومعرفة مصيره وفي سنة 1871 م وصل "هنري مورتون ستانلي" إلى أجيجي حيث عثر على لفنجستون منهوكا[8]، وتوفي هذا الأخير في أوائل مايو 1873 م في قرية تشيامبو بإفريقيا وأخذت جثته ودفن في مقابر المشاهير البريطانيين في فناء وستتمستر[9].

---

[1]- فيصل موسى، المرجع السابق، ص 109.

[2]- ذهبية عمي، المرجع السابق، ص 04.

[3]- محي الدين رزق، المرجع السابق، ص 83.

[4]- محمد حمدي علي، **الاكتشافات الجغرافية من القرن 15 إلى نهاية القرن 19**، المطبعة الجمالية بالقاهرة، 1913، ص 61.

[5]- فيصل موسى، المرجع نفسه، ص 109.

[6]- محمد حمدي علي، المرجع نفسه، ص 62.

[7]- محي الدين رزق، المرجع نفسه، ص 74.

[8]- كولين ماكيفيدي، **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 189.

[9]- فيصل موسى، المرجع نفسه، ص 110.

2- سبيك وبيرتون:

ولد "بيرتون" عام 1821 م وكان والده يعمل ضابط بالجيش، قضى جزء من تعليمه في فرنسا، ثم ذهب بعد ذلك إلى جامعة أكسفورد كما مارس عدة أعمال في حياته منها جندي، مكتشف، عالم أثار ومؤلف أيضا، وكما كان من كبار علماء اللغة والترجمة في عصره[1]، وأيضا عمل هذا الأخير على زيارة مكة التي كانت محرمة على غير المسلمين دخلها بزي تتكري وتعلم منها اللغة العربية وحقق نجاحا كبيرا[2]، وكان له كتاب تحت عنوان "الحج إلى المدينة ومكة"[3]،وبعد ذلك انظم بيرتون إلى أعضاء بعثته التي كانت تتكون من رجل انجليزي يدعى "جون هانج سبيك" الذي كان يشتغل مساحا وجيولوجيا وعالم نبات وكان يصغر بيرتون بست سنوات وخدم الجيش البريطاني في الهند وعندما التقى سبيك ببيرتون تخلى عن خططه الخاصة، كما أوكلت قيادة البعثة إلى بيرتون الذي اكتشف بلاد الصومال[4]، لأنه كان من أكثر الرحالة المستكشفين وقد سبق له القيام بالعديد من الرحلات التي استغرقت فترة طويلة من حياته، وكانت خطته أن يخترق نفس الطريق الذي يخترقه التجار العرب من زنجبار إلى وأجيجي على بحيرة تنجانيقا.

أما "سبيك" فقد كانت له فكرة واحدة هي الوصول إلى منابع النيل وكانت العلاقة على ما يرام حتى وصلا معا إلى أجيجي وهناك صدم سبيك عندما وجد أن بحيرة تنجانيقا تقع في منطقة ذات مستوى أكثر انخفاضا من مستوى حوض النيل ولذلك لا يمكن أن تكون هذه البحيرة منبعا للنيل[5]، ولما كان لفنجستون في رحلته الثانية كان بيرتون وسبيك يكتشفان الأراضي الواقعة بجواره فبدأ من زنجبار لاكتشاف بحيرة كبرى سمعوا بوجودها ووصلا إلى

[1]- جوزيف كام، المرجع السابق، ص 255.

[2]- نفسه، ص 256.

[3]-نفسه، ص 257.

[4]- نفسه، ص 258.

[5]- كولين ماكيفيدي، المرجع السابق، ص 176.

تلك البحيرة وهي تنجانيقا[1]، لكن هنا في زنجبار التقى المبشر "جوهان ربمان" الذي حذرهم من أن الطريق الذي ينويان اتخاذه خطيرا بسبب وجود قبائل المساي المحبة للحرب[2]، فقرر أن يبدأ رحلتهما من باجاما والتي تقع على الساحل الغربي للمحيط الهندي والتي تكون أكثر قربا[3]، وكما كانت العلاقة بينهم على ما يرام لكن الحمالون هربوا بسبب ذبابة "تسي سي" وبعد ذلك واصلا الرجلان سيرهما من خلال طريق ستانلي الذي يوصل إلى بلدة طابورة الواقعة في وسط تنزانيا واستغرقت الرحلة إلى بلدة طابورة 134 يوم وهنا قرر بيرتون أن البحيرة القريبة هي هدفهم الرئيسي وقبل الوصول أصيب بيرتون بالحمى فعجز عن المواصلة حتى أن سبيك مرض كما استطاع بيرتون أن يرى بالعين المجردة خط الأفق الذي يلمس الحافة الذهبية للبحيرة كما رأى بيرتون شيئا ما يلمع من خلال خط الضوء الذي يقع أسفله فسئلا مرشدهما العربي عن ذلك فأجاب أن هذا حسب رأيي هو ماء وأضاف أنه في الواقع بحر أجيجي (بحيرة تنجانيقا) فمن قمة التل بدت صغيرة والسبب في ذلك يرجع إلى أن بيرتون وسبيك رأيا ركنا فقط من البحيرة[4].

لهذا يعتبر بيرتون وسبيك من الأوائل الذين اكتشفوا بحيرة تنجانيقا سنة 1859[5]، لكن بيرتون عجز وأقعده المرض عن مواصلة السير مع رفيقه إلى بحيرة أخرى سمعا عنها من بعض القاطنين في تلك الأنحاء وعلى ذلك تابع سبيك وحده واكتشف بحيرة ألا وهي "بحيرة فيكتوريا" وكان ذلك عام 1858 ثم عاد إلى انجلترا عام 1859[6].

[1]– محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 96.

[2] – جوزيف كام، المرجع السابق، ص 260.

[3]– جوزيف كام، المرجع السابق، ص 261.

[4]– نفسه، ص 262.

[5]– أحمد حمود المغيري، المصدر السابق، ص 71.

[6]– محي الدين رزق، المرجع السابق، ص 71.

3- ستانلي:

يعتبر هنري "مورتون ستانلي" من أعظم المستكشفين في إفريقيا[1]، وهو من أصل ايرلندي كان جنديا وملاحا[2]، فقد ولد عام 1841 م في مدينة دينج في مقاطعة ويلز وكان ابنا غير شرعيا وكتب في سجلات مواليد كنيسة سانت هيلاري تحت اسم "جون رولاندز"[3]، كان يعاني القسوة في صغره وعند بلوغه سن 15 سنة اشتغل خادما لدى سمسار القطن وهنا جون رولاندز غير اسمه واستخدم الحرف الأول والأخير من اسم التاجر الذي اشتغل عنده مورتون وصار باسم "هنري مورتون ستانلي"[4].

تعلم الجغرافيا وعلم الحساب داخل الجيش، شارك في الحرب الأهلية 1861 م، وفي عام 1865 زار أوروبا وذهب إلى القسطنطينية وبعد عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية قدم استقالته من الجيش ومارس مهنته الجديدة كصحفي New.yourk.kinbune[5]، وبعده بدأت رحلته إلى إفريقيا حيث بعثته جريدة نيويورك هيرالد بالبحث عن لفنجستون وهذا بعد انقطاع أخباره في إفريقيا، بدأت رحلته الأولى سنة 1871 م، من زنجبار إلى غاية مدينة أجيجي[6]، فوجده فيها فسافرا معا حول بحيرة تنجانيقا فظهر لهما أنها ليست متصلة بالنيل، توسل ستانلي إلى لفنجستون بأن يرجع معه لكنه رفض لإكمال رحلته حتى مات جنوب بحيرة بنجويليو[7].

---

[1]- جوزيف كام، المرجع السابق، ص 310.

[2]-شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 33.

[3]- أدم هوتشيلد، **شبح الملك اليوبول**د، تر، أيمن توفيق، المركز القومي للتر، 2009، ص 31.

[4]- نفسه، ص 34.

[5]- Alexis-Marie Gochet : le Congo français illustre : Géographie, et voyages , (2e Ed.remise a jour) Procure Général , paris , 1892, pp12.

[6]- حسين محمد الكامل، **مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 1884-1885**، جامعة الجزائر 2، 2011، 2012، ص 64.

[7]- محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 62.

أما رحلته الثانية فقد كلفته كلا من جريدة الديلي تلغراف والجريدة الأمريكية رحلة شاملة يقوم بها لكشف ما تبقى من أسرار القارة[1]، حيث بدأت عام 1874-1877 كانت تهدف إلى تحقيق ثلاثة أمور أولها التعرف الكامل على بحيرة فيكتوريا وهل لها مخارج أخرى غير مخرج النيل، وثانيها الطواف على بحيرة تنجانيقا، وثالثها إكمال ما بدأه ليفنجستون من التعرف على نهر لولابا ومدى علاقته بالنيل والكونغو[2]، بدأت رحلته من زنجبار بقافلة تتكون من 356 شخص أسود وثلاثة رجال بيض[3].

بدأت رحلته من زنجبار ووصل إلى بحيرة فيكتوريا وتجول على شواطئها وشاهد مخرج نيل فيكتوريا، ثم أكمل تجواله في جميع جوانبها، تعرف على نهر كاجيرا العظيم الذي تصب مياهه في البحيرة[4]، وبرهن ستانلي أنه يوجد منفذ رئيسي فقط لبحيرة فيكتوريا عند شلالات ريبون ومنفذ أخر داخلي وهو نهر كاجيرا[5]، ثم اتجه جنوبا إلى بحيرة تنجانيقا عام 1876 م تحقق من أنه لا يخرج من هذه البحيرة أي مجرى يحتمل من أن يكون له صلة بمنابع النيل[6]، وأيضا وصل إلى مدينة أجيجي وأثبت بذلك خطأ نظرية بيرتون[7]، وبعدها اتجه إلى الغرب لاكتشاف نهر لولابا والتقى بالزعيم حميد بن محمد المريجي الذي اشتهر باسم "تيبو تيب"[8]* اتفق معه أن يرافقه في رحلته هو وبعض أتباعه لاكتشاف نهر الكونغو

---

[1]-أحمد نجم الدين فليجي، **إفريقيا دراسة عامة و إقليمية**، مؤسسة شباب الجامعة، ص 62.

[2]- حسين محمد الكامل، المرجع السابق، ص 65.

[3]- جوزيف كام، المرجع السابق، ص 337.

[4]- أحمد نجم الدين فليجي، المرجع نفسه، ص 63.

[5]- جوزيف كام، المرجع نفسه، ص 340.

[6]- شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا،المرجع السابق، ص 35.

[7]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 237.

[8]- "تيبو تيب": 1837-1905 هو الزعيم العربي محمد المرجي الذي اشتهر في كتب الرحالة باسم تيبو تيب عمل لتاجر العاج ومكتشف أواسط إفريقيا من ئاجل تجارته وجمعه للعاج وكان حاكم لزنجبار.* انظر من مذكرة فاطمة الزهراء كراشي دور المكتشف هنري مورتون ستانلي في منطقة حوض الكونغو- جامعة خميس مليانة، 2018-2019، ص 30.

مقابل مبلغ كبير من المال[1]، وكانت رحلته قاسية ورغم ذلك تمكن ستانلي من الوصول إلى مساقط المياه الكبيرة المعروفة بشلالات ستانلي 1877 م.

ثم وصل إلى مدينة سميت "بستانلي بول"، فقد أثبتت هذه الرحلة أن نهر لولابا هو أحد روافد نهر الكونغو الكبيرة، وأن هذا النهر ينبع من وسط إفريقيا ويصب في المحيط الأطلسي[2]، كما وصف ستانلي الكونغو بالعذرية وأكد أنه لم يركبه أحد لا في الماضي ولا الحاضر، وفتح العبور لاكتشاف القارة من الداخل، حيث يقال أن أحد نقاد ستانلي قال أنه كان لديه أكبر معدلات القتلى من بين جميع المكتشفين في القارة الإفريقية من حيث عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم أثناء رحلاته إذ وخلال رحلته الثانية لم يبقى من بين 350 شخص في بعثته إلا ثلاثين فقط[3].

أما رحلته الثالثة من 1879-1884م: هي مهمة رسمية لستانلي بتكليف من الملك ليوبولد[4]* الذي أنفق أموالا طائلة تحت تصرف ستانلي من أجل إنشاء محطات تجارية وعملية بالكونغو تمهيدا لتأسيس دولة خاصة بالملك[5]، لما ذهب للكونغو تعجب كثيرا عندما وجد أن الأراضي الواقعة حول مصبه قد امتلكها الفرنسيون تحت إمرة دي برازا ومع ذلك مكث ستانلي خمس سنوات يكتشف حوض النهر وأسس محطات على شواطئه[6]، حيث أنشأ 40 محطة مثل فيفي ومانيانغا، وقام ببناء وحفر ومد الطرقات وهدم الجبال بالديناميت وشق الأنفاق لتجنب الشلالات[7].

---

[1]- شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا، ص 35.

[2]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 238.

[3]- نفسه، ص 239.

3- الملك ليوبولد*: 1835-1905 هو ابن ملك ليوبولد الأول عرف بكثرة ترحاله وسفره كان شديد الاهتمام بشؤون الاستعمارية حم بلجيكا عام 1865 بعد وفاة والده- انظر مكراشي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص19.

[5]- حسين محمد الكامل، المرجع السابق، ص 65.

[6]- محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 65.

[7]- حسين محمد الكامل، المرجع نفسه، ص 66.

وهو الذي أسس مملكة الكونغو الحرة سنة 1885م، أما رحلته الرابعة من م1887 إلى 1889 م حيث أرسل للبحث عن أمين باشا[1]* الذي كان ألمانيا ثم اسلم، إذ كان في خدمة الحكومة المصرية فحوصر من قبل المهدي لذا أرسل ستانلي للبحث عنه، وأخيرا وجده وألح عليه بالمسير معه فسارا إلى أن وصلا إلى زنجبار[2]، حيث اكتشف ستانلي في هذه الرحلة جبال رونزوري ذات القمم الثلجية وجبال القمر الأسطورية الواقعة في منتصف الطريق بين بحيرة ألبرت وبحيرة إدوارد[3]، وأيضا وجد جنسا من سكان الغابات يدعى بجمى وهم أناس قصيري القامة[4]، وهنا اتخذ ستانلي طريقه ومعه أمين باشا إلى الساحل الشرقي ومنه إلى زنجبار.

وهكذا فقد عبر ستانلي إفريقيا من الشرق إلى الغرب وانتهت رحلته الأخيرة طيبة بسبب ما قام به كمتكشف وبعد عودته إلى إنجلترا منح رتبة الفروسية[5].

4- جرانت:

"جيمس اوغسطس جرانت" اسكتلندي الأصل[6]، كانت له رحلة مع سبيك حيث أرسلتهما الجمعية الجغرافية البريطانية عام 1860 م في رحلة تتبع نهر النيل عند خروجه من بحيرة فيكتوريا[7]، بدأت رحلتهما من زنجبار بلدة باجامايو ثم اتجهت نحو الغرب فوصلت إلى طابورة، وبعد ذلك مرت ببلدة كراجوي، وبعدما عبرت نهر كاجيرا وعند عبورهم انقسمت البعثة إلى قسمين، قسم برئاسة جرانت الذي اتجه إلى الغرب فوصل إلى منطقة البتبورو،

---

[1]- أمين باشا*: هو ألماني الجنسية اسمه الحقيقي تشابنزر عالم طبيعي ومكتشف زار مصر، السودان، اكتشف نهر لولابا والدول اعتنق الإسلام وسمى – نفسه أمين باشا ، انظر فيصل موسى، المرجع السابق، ص 25.

[2]– محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 65.

[3]– جوزيف كام، المرجع السابق، ص 348.

[4]– محمد حمدي علي، المرجع نفسه، ص 65.

[5]– جوزيف كام، المرجع نفسه، ص 348.

[6]– محمد حمدي علي، المرجع نفسه، ص 4.

[7]– شوقي عطا الجمل وآخرون، **الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية**، م2 لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص 316.

وقسم برئاسة سبيك الذي اتجه صوب الشمال حتى وصل إلى شلالات ريبون الواقعة عند مخرج نهر سومرست من بحيرة فيكتوريا[1]، سمعا عن بحيرة أخرى إلى الغرب لكنهم لم يذهبوا إليها[2]، قابلا السيد "صامويل بكر" في بلدة جندوكورو فأخبراه بأنهما عانيا مجرى النيل الأبيض وهو ينبع من بحيرة فيكتوريا ونيانزا لكن السيد صامويل تركهما وواصل سيره جنوبا، فتوصل ببحثه إلى أن وجد فرعا أخر للنيل من الجهة الغربية ينبع من بحيرة ألبرت نيانزا، وبواسطة هؤلاء الرجال الثلاث تم اكتشاف منابع النيل[3].

[1]– جوزيف كام، المرجع السابق، ص 288.

[2]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا،المرجع السابق، ص 64.

[3]– محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 63.

ثالثا: نشاط المبشرين في شرق إفريقيا (الكاثوليك، البروتستانت):

1- التبشير في كينيا:

وصلت أول بعثة تبشيرية إلى كينيا قبل عام واحد فقط من وصول المبشرين الكاثوليك إلى منطقة كلمنجارو، وذلك بفضل "الأخ ألكسندر لوروي" الرجل الذي أرسله الفاتيكان في مهمة نشر المسيحية في كينيا انطلاقا من ممباسة، التي وصل إليها عام 1889م، وكان قد وجد هناك عددا لا بأس به من المسيحيين الأوروبيين، حيث وجد ما يقرب 40 مسيحيا من أصول محلية، كما قام بجلب أعدادا غفيرة من أفارقة من باغامويو وعمل هذا الأخير على الاستعانة بهم في بناء الكنائس في أنحاء كينيا، وذلك على الرغم من أن المواطنين الكينيين لم يبدوا حماسة كبيرة للكنائس ولا للمدارس التي بناها هذا الرجل في بلادهم[1]، وهو ما أدى به إلى التعويل على المهاجرين من الأصول الأوروبية، وعلى المجلوبين من منطقة باغومويو التنزانية لتعمير الكنائس والمدارس على حد سواء، إلا أن الوضع تغير شيئا فشيئا عندما وصل الكاثوليك إلى مرتفعات تائيتا الواقعة بين ممباسة وكلمنجارو والتي أصبحت مركزا محوريا للمسيحية في كينيا[2].

كما ظهرت إرساليات في كينيا مثل: إرسالية أباء روح القدس من فرنسا حيث بدأت نشاطها في عام 1890، وقام أسقفي الفرنسي "المونسينوردي كومون" بتأسيس مندوبية للجمعية في مدينة ممباسة على الساحل إضافة إلى محطة صغيرة في بورا، وفي عام

[1]- عبد الرحمن، حسين محمود، **الإسلام والمسيحية في شرق إفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 223.

[2]- نفسه، ص 224.

1899 زار نائب الأسقف "الجير algear" مدينة السكة الحديدية[1]، المتطورة في نيروبي وكون بعثة في منطقة كيكويو[2].

كما توالت البعثات البروتستانتية على كينيا وكان في عام 1840م بعدما أدانت الحكومة الانجليزية المنصر ألألماني بتأسيس فرع لجمعية التنصير الكنيسي في مدينة ممباسة[3]، وقاد هذا الفرع الراهب الألماني "مارتن لوثر" وكانت هذه الجمعية تدعو إلى إبطال مايسمى بصكوك الغفران والرهبنة وكانت ضد فساد الكنيسة بشكل عام وكما يعتبر البروتستانت وكنائسهم أول من أدخل التنصير الحديث في إفريقيا عن طريق المؤسسات والجمعيات، رغم قدومهم بعد الكاثوليك بفترة قد توفدت مجموعة من الإرساليات البروتستانتية في كينيا وأول إرسالية بدأت العمل فيها هي إرسالية جمعية التبشير الكنيسي (c.m.s) عام 1844 م[4]، ثم اتبعه آخرون وأخذوا يطوفون عرض البلاد وطولها فاتسعت أعمالهم على الشواطئ منذ 1874 م، وأسسوا بعد ذلك إرساليتين واحدة على مقربة من جبل كلمنجارو والثانية على سفح جبل كينيا[5]، وثاني منظمة بدأت العمل هي إرسالية إفريقيا الداخلية والتي أسسها "بيتر كامرون أسكوت" عام 1895م وبدأت نشاطها في وقت مبكر بقيادة المنصر "جون بويس" الذي قضى خمسين عاما في خدمة المد ألتنصيري في كينيا[6]، وكما أرسلت للمنطقة بعثة تسمى A.c.c.s، أما الكنيسة المعمدانية الكندية وهي من أنشطة البعثات البروتستانتية في كينيا ويشرف عليها "رولدورد" الملقب بعلي الطويل وهذا اللقب الذي يحمله المنصر يدل على أنه له خبرة بالمنطقة وأصبح يتكلم بلهجة أهلها، ويلبس زيهم التقليدي كما

---

[1]– نور الدين عوض الكريم إبراهيم عوض الكريم بابكر، **أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في إفريقيا وطرق موجهتها**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1422–1423 هجري، ص 177.

[2]– نفسه، ص 178.

[1]– عبد الرزاق عبد المجيد، ألارو، **التنصير في إفريقيا**، رابطة العالم الإسلامي، 2008، ص33.

[4]– نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر، المرجع السابق، ص 195 .

[5]– نفسه، ص 196

[6]– نفسه، ص 198.

يفعل الكثير من المنصرين، كما قام هذا المنصر بإنشاء مركز تنصيري في مدينة قاريسا، واستطاع أن يستميل عواطف الكثير من المسلمين من كافة الطبقات وإغرائهم بالمال[1].

2- التبشير في أوغندا:

تعتبر أوغندا الدولة الوحيدة من دول شرق إفريقيا التي اعتنق أغلب سكانها المسيحية[2]، ولقد حدث تضارب في أراء حول تاريخ دخول النصرانية إلى أوغندا، فمهنم من قال 1875 ومنهم من قال 1876 ومنهم من قال 1877 م، ودخلت هذه الديانة عن طريق الجغرافيين والمستكشفين فهم الذين مهدوا الطريق أمام الزحف النصراني من ساحل المحيط الهندي حتى بوغندا وهي إحدى ممالك أوغندا أين ارتكزت لأول مرة ويوجد في أوغندا ثلاث مذاهب نصرانية: البروتستانت، الكاثوليك، ارتوذيكس.

- البروتستانت: وتعتبر أول مذهب من مذاهب النصرانية دخولا إلى أوغندا عام 1876م[3]، وعليه بدأت إرساليات المسيحية تصل إلى أوغندا خاصة بعد دخول المستكشف والصحافي ستانلي الذي فتح الباب ووصل إلى بوغندا سنة 1875م، إذ قابل الملك موتيسا وأعجب بذكائه وميله للمناقشات الدينية لذلك طلب ستانلي من الجمعيات التبشيرية الانجليزية أن توفد بعض ممثليها إلى بوغندا وقد قاد رجل يدعى "ألكسندر ماكاي" وعليه دخل المبشرون إلى أوغندا، عام 1876 م[4]، وذلك بعد تصريح موتيسا ملك هذه البلاد بارتياحه إلى اقتباس

---

[1]- نفسه، ص 204.

[2]- عبد الرحمن، حسين محمود، المرجع السابق، ص 225.

[3]- عبد القادر عيد بالوندي، **الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة**، جامعة أم القرى، 1990، ص385.

[3]- نادية سلاماني،" **دور البعثات التبشيرية في التمهيد للاستعمار الأوروبي، في أوغندة**"، مجلة الدراسات الإفريقي، ع 6، 2018، ص 4.

التربية الأوروبية وما ذاع خبر هذا التصريح[1]، حتى تبرع اثنان رغبا في إخفاء اسميهما بمبلغ 125 ألف فرنك لتجهيز وإرسال بعثة تنصيرية إلى هذا البلد الإفريقي[2]، وبناءا على تصريح موتيسا توجهت إليه إرساليات تبشيرية بروتستانتية ثم تبعتها إرساليات كاثوليكية[3]، ووصلت بعثات الكاثوليك إلى أوغندا عام 1879 م قادمين من فرنسا، تحت قيادة جمعية معروفة بجمعية التبشير في إفريقيا So ciety of missionary of Africa[4]، وبهذا وصل عدد المعاهد والمراكز التبشيرية إلى 1010 مركز و 147 مدرسة يتعلم فيها ألاف التلاميذ[5]، كما كان للمبشرين النصارى جمعيات كثيرة في شتى أنحاء أوغندا ومن أهم هذه الجمعيات البروتستانتية هي كنيسة أوغندا.

ومن أهم الجمعيات الكاثوليكية نجد: الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الأوغندية، الكنيسة الأرثوذوكسية الأوغندية، الاتحاد الكنيسي بأوغندا[6].

قامت الحرب بين هاتين الطائفتين وكان غرضها الظاهر هو المحافظة على الملك موتيسا، لكنها في الحقيقة كانت تعمل لاغتصاب البلاد، وفي أثناء القتال بين الكاثوليك والبروتستانت ظهر مسلمون من العرب وأنصارهم من السودان كقوة ثالثة حاولوا ضم الملك موتيسا إلى صفوفهم ولكن موته سنة 1884 م حال دون ذلك، وهكذا تحددت الجولة الأولى من الصراع الذي قام بين تلك الطوائف المتنازعة وبدأت على اغتصاب النفوذ في بوغندة، وبموت الكاباكا موتيسا تولى ابنه موانغا عرش بوغندة في 10 أكتوبر 1884م، الذي ما لبث

---

[4]– ل شاتليه، تر، محي الدين الخطيب، **الغارة على العالم الإسلامي**، منشورات العصر الحديث، ط 2، جدة 1 87 هـ، ص 216.

[2]– عبد الرزاق عبد المجيد المجيد ألارو، المرجع السابق، ص 33.

[3]– نادية سلاماني، المرجع السابق، ص 4.

[4]– عبد القادر عيد بالوندي، المرجع السابق، ص 357.

[5]– نادية سلاماني، المرجع نفسه، ص 4.

[6]– عبد القادر عيد بالوندي، المرجع نفسه، ص353.

أن أدرك أن هذه البعثات التبشيرية لن يكون من ورائها خير لبلاده، فأعلن رفضه للمسيحية ومنع المبشرين من مزاولة نشاطهم[1].

3- الصومال:

يرجع تاريخ وجود الإرساليات المسيحية الكاثوليكية في الصومال إلى حوالي 1881 م، ومثل الايطاليون المحتلون للصومال عضوية الكنيسة من الأجانب أثناء فترة إقامتهم وقت الاحتلال في الصومال[2]، تمثلت بفتح المدارس والمعاهد والكنائس ومؤسسات أخرى من أجل تعليم المسيحية[3].

ومن بين المحطات الإرسالية البريطانية مقديشو، أما الكنيسة البروتستانتية في الصومال فقد أفادت الموسوعة المسيحية العالمية أن بداية الإرساليات في الصومال يرجع إلى حوالي 1889 م عندما بدأت الإرساليات اللوثرية عملها في منطقة جنوب الصومال[4].

4- تنزانيا:

يعتبر الكهنة البرتغاليون الكاثوليكيون الذين جاءوا إلى منطقة تنجانيقا حوالي القرن السادس عشر لتأسيس الكنيسة الكاثوليكية[5].

نجد من بين الجمعيات التنصيرية توجد جمعية لندن التنصيرية التي قامت بتحويل نشاطها التنصيري من غرب إفريقيا إلى شرقها، وقد تأسست هذه الجمعية عام 1895 م

---

[1]- نادية سلاماني، المرجع السابق، ص 4.

[2]- إبراهيم عكاشة علي وآخرون، **النشاط ألتنصيري في إفريقيا، دراسة تحليلية**، منظمة الدعوة الإسلامية، الخرطوم، 2010، ص 88.

[3]- عمر سالم عمر بايكور، المرجع السابق، ص 92.

[4]- إبراهيم عكاشة علي وآخرون، المرجع نفسه، ص 89.

[5]- نفسه، ص 100.

فاستطاعت أن تحصر عملها في تنجانيقا[1]، من أشهر المنصرين ليفنجستون، وقد اعتمد في رحلاته للتنصير، قامت جمعية لندن التنصيرية بفتح محطة في أجيجي على بحيرة تنجانيقا[2] كانت معظم هذه الجمعيات سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية تنشط عن طريق فتح مدارس وكنائس للتدريس، حيث أن نسبة الطلبة المسيحيين في تنزانيا في الجامعات والمدارس تصل إلى 78-71 بالمائة[3].

[1]-جميلة بنت عبده بن موسى ، المرجع السابق، ص 85.

[2]- نفسه، ص 86.

[3]- جمال عبد الوهاب محمد مسعود، **المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا**، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص 133.

الفصل الثالث: صراع القوى الكبرى على شرق إفريقيا

أولا: النشاط الإيطالي والفرنسي في شرق إفريقيا

1- الوجود الإيطالي في اريثيريا والصومال

2- التوغل الفرنسي في منطقة القرى الإفريقية

ثانيا: الصراع الألماني البريطاني حول شرق إفريقيا

1- حوا تنجانيقا

2- حول زنجبار

ثالثا: الاشتراك الإيطالي البريطاني ضد محمد عبد الله حسن

1- التعريف بشخصية محمد عبد الله حسن

2- المرحلة الأولى

3- المرحلة الثانية

لقد شهد القرن التاسع عشر موجة من الاستعمار الأوروبي، برزت في الأفق الإمبراطوريات البريطانية، الفرنسية، الألمانية والايطالية كلها تتصارع بعنف وتتسابق بنشاط لاقتسام مناطق النفوذ وتوزيع الإرث في شرق إفريقيا، فأتخذ التنافس في المنطقة أسلوبا مختلفا من اجل نيل كل دولة مستعمرة نصيبها .

أولا : النشاط الايطالي الفرنسي في شرق إفريقيا

1-الوجود الايطالي في إريتريا و الصومال:

أ – **إريتريا** : ترجع نواة النفوذ الايطالي في شرق إفريقيا إلى النشاط التبشيري في هذه الجهات و من أشهر المبشرين الذين لعبوا دورا بارزا في هذا المجال "القس سابيتو"[1]، كان قد وفد إلى الحبشة في عام 1838م في جماعة من المبشرين، وزار إقليم بوغوص وعاش بين القبائل هناك سنوات عدة وعاد إلى ايطاليا عام 1869م، وقد بادرت إلى ذهنه فكرة أن إيطاليا يجب أن يكون لها ميناء على البحر الأحمر تتخذ منه ركيزة لنشاطها، خاصة بعد أن أصبح لهذا البحر أهمية ملاحية خاصة بعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية في سنة 1869م[2]، وهي من الأسباب التي دفعت ايطاليا في التفكير بأن يكون لها وجود في سواحل البحر الأحمر الغربي، وقدم بالفعل اقتراحا بهذا المشروع إلى مجلس النواب "بيتوريين" للموافقة عليه[3]، ولقيت آراء سابيتو ترحيبا من السنيور "روبابتينو" مدير شركة روباتينو الايطالية للملاحة، وكان هذا الأخير يبحث في مسألة إنشاء خط ملاحي للشركة بين البندقية وموانئ الهند والصين عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر[4]، وكلف أب سابيتو بالتوجه إلى البحر الأحمر للبحث عن بقعة لتأسيس محطة تجارية ايطالية بالقرب من باب المندب

[1] – شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم, تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص172.

[2]– طبيب الزهراء، **الصراع الايطالي الإثيوبي 1896م – 1936م**، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2016-2017م، ص56.

[3]– محمد عثمان أبو بكر، **تاريخ اريتريا المعاصر أرضا و شعبا**، القاهرة، 1994م، ص 396 .

[4]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع نفسه، ص172.

وهي المهمة التي سرعان ما قام بها سابيتو[1] ووقع اختيارهما على عصب لإنشاء المحطة المطلوبة، وقد عمل هذا المبشر بعقد اتفاق مع السلطان إبراهيم بن أحمد السلطان عصب في عام 1869[2]م اشترى منه هذه المنطقة الصغيرة لاستخدامها كمكان تحتمي فيه سفن شركة روباتينو، وبالتالي كان هذا المبشر بمثابة رسول للاستعمار الإيطالي على تلك البقعة في ساحل خليج عصب، [3] وبعدها جرت محادثة طويلة بين مصر والدولة العثمانية في هذا الشأن و تدخلت الحكومة الإيطالية في المسألة لمساندة الشركة الإيطالية، وبذلك لم تصبح المسألة مشكلة بين الحكومة والشركة بل صارت مشكلة سياسية، فإن كانت ايطاليا قد جددت أكثر من مرة إدعائها بأحقيتها في وضع يدها على عصب، لكنها لم تتخذ إجراءا فعليا لاحتلال هذه المنطقة حتى يوليو 1882[4]م، وقد أيدت بريطانيا ايطاليا لتتخذ منها خليفة لها في المسألة المصرية[5]، كما أيدت ايطاليا بريطانيا وأسرعت بنشر الوثائق الخاصة باحتلال عصب، وتقدمت الحكومة الايطالية لمجلس النواب الايطالي بمشروع القانون لتنظيم هذه المستعمرة، وأقرّ البرلمان الايطالي هذا المشروع في 5 يوليو 1882م، وبهذا يعتبر هذا التاريخ هو ميلاد الإمبراطورية الايطالية .[6]

ب- **الصومال** : ربما كان دخول ايطاليا في ميدان المنافسة الدولية لتقسيم الصومال متأخرا ولكن كان لها نصيب الأسد من ذلك[7]، فأخذوا يتطلعون إلى سواحل المحيط الهندي التي تطل على ممتلكات السلطان زنجبار، كما شاعت في تلك السنوات اغتصاب إفريقيا وذلك عن طريق إجبار السلاطين والشيوخ المحليين على توقيع اتفاقيات تمنح للشركات الأجنبية والدول حقوق الملكية الكاملة وفرض الحماية على الأراضي التي تحت نفوذ هؤلاء السلاطين

[1]- محمد عثمان أبو بكر، المرجع السابق، ص 396 .

[2]- عثمان صالح سبي، **تاريخ اريتريا**، المكتبة الاريترية، ص162 .

[3]- محمد عثمان أبو بكر، المرجع نفسه، ص397.

[4]- طبيب الزهراء, المرجع السابق، ص57.

[5]- شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم, تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص174.

[6]- نفسه، ص175.

[7]- محمد فريد السيد الحجاج، **صفحات من تاريخ الصومال**، دار المعارف، القاهرة، ص44.

والشيوخ[1] وبهذا دخلت الحكومة الايطالية الصومال بواسطة دولة برغش وبرضاء أهاليها وكان ذلك في 1889م[2]، كما استطاعت أن تستأجر من سلطان زنجبار في 1892م الموانئ المسماة بالبنادر لمدة خمسين عام[3]، ويظم ساحل البنادر موانئ براوة ومركا ومقديشو[4] توالت إدارة الشركات الايطالية بعد أن تنازل السلطان زنجبار عن سيادة مقابل 144ألف جنيه عام 1905م[5]، كما اتجهت أنظار ايطاليا بعد ذلك لمد نفوذها على ميناء قسمايو وغيرها من الموانئ الهامة الواقعة على ساحل المحيط الهندي، كما كانت أيضا الحكومة الايطالية تعلم أن الأمر لا يتوقف على موافقة سلاطين زنجبار صاحب الحق الشرعي في المنطقة بقدر توقفه على موافقة الحكومة البريطانية، فسعت للحصول على هذه الموافقة ونجحت في مسعاها[6].

2- التوغل الفرنسي في القرن لإفريقي:

يظم القرن الإفريقي كل من أثيوبيا والصومال وجيبوتي واريتريا، ويحاذي الممرات الجنوبية في المحيط الهندي والبحر الأحمر، اللذان يقع خلفهما شبه الجزيرة العربية وإقليم الخليج[7] .

دخلت القوى الاستعمارية الأوروبية ايطاليا وبريطانيا وفرنسا إلى القرن الإفريقي نهاية القرن 19م[8]، فكل دولة استولت على جزء منها وأهمها فرنسا حيث يرجع اهتمام الفرنسيين بالسواحل الشرقية لإفريقيا إلى الاهتمام بالطريق الملاحي المؤدي إلى الهند، و هنا قد اشتد النضال بين فرنسا وانجلترا فترة من الزمن في سبيل السيطرة على هذا الطريق، كوسيلة كل

---

[1] – شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع نفسه، ص203.

[2]– العيدروس بن الشريف علي العيدروس النضيري العلوي، **بغية الأعمال في تاريخ الصومال**، مطبعة السلام، أسيوط، ص144.

[3]– حمدي حافظ، محمود الشرقاوي، **إفريقيا في طريق الحرية**، دار القاهرة للطباعة، ص41.

[4]– فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص157.

[5]– حمدي حافظ، المرجع نفسه، ص41.

[6]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع نفسه، ص204.

[7]– بيركيت هابتي سيلاسي، **الصراع في القرن الإفريقي**، تر عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، 1980م، ص13 .

[8]– نفسه، ص14 .

من الدولتين لتهديد مصالح الأخرى، فقد اشترت فرنسا سنة 1862م من أحد مشايخ القبائل المحليين بناء على خليج تاجورة يسمى بوك[1]، كما استولت فرنسا بالطرق ذاتها على ميناء جيبوتي سنة 1888م، حيث تبلغ مساحة هذه الأخيرة ما يقرب 5790 ميلا مربعا وهي محصورة بين إريتريا وإثيوبيا والصومال البريطاني، وترجع أهمية هذه المنطقة الساحلية إلى أنها قريبة من منافذ البحر الأحمر، كما يمكن استخدامها كمنفذ لتجارة الحبشة، وفي سنة 1896م صدر مرسوم فرنسي يوضح هذه المناطق التي استولت عليها فرنسا في شرق إفريقيا تحت إدارة واحدة عرفت باسم الصومال الفرنسي واتخذت جيبوتي مقرا للحاكم الفرنسي[2] .

أما بالنسبة لاريتريا إثيوبيا والصومال فقد اعتمدت فرنسا على إتباع طريقة القرصنة الدولية و شراء الأراضي والدخول في معاهدات مع رؤساء القبائل، أما بالنسبة للصومال فقد قامت بشراء أراضيها وشراء ميناء أوبج سنة 1832م من أحد رؤساء القبائل، وهنا استغل الاستعمار الفرنسي ضعف الصوماليين من أجل إجلاء الأمن والنظام وبسط نفوذها هناك[3].

[1]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، التاريخ الإفريقي، المرجع السابق، ص283.

[2]– نفسه، ص284.

[3]– محمد فريد السيد الحجاج، المرجع السابق، ص43.

ثانيا:الصراع الألماني البريطاني حول شرق إفريقيا

1-حول تنجانيقا:

بدأت ألمانيا علاقتها بشرق إفريقيا على هيئة بعثات جغرافية كشفية ثم بعثات تجارية بعد إنشاء الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية عام 1878م، يمكن تفسير التحولات السياسية الألمانية إلى الاهتمام بإفريقيا الشرقية، إلى إحساس بسمارك بالمدى التصاعدي للامبريالية الاقتصادية وضرورة التوسع، بالإضافة إلى عقد مؤتمر برلين ومن الملفت للانتباه إن هذا المؤتمر ترك الحدود الفعلية للتجارة الحرة بين بريطانيا وألمانيا الصاعدة اقتصاديا[1].

عرفت تنجانيقا باسم إفريقيا الشرقية الألمانية[2]، في البداية القوة الألمانية رحبت بها بعض الأواسط التي كانت تعمل على زيادة عظمة الدولة الألمانية[3] كانت تطلعات ألمانيا وبريطانيا في شرق إفريقيا ليس للاستثمار واستغلال الأقاليم الموضوعة تحت تصرفها فحسب، بل كانا يخططان في محاولة لغرض تنفيذ برنامج توسعي وبكل ماملكا من قوة، ونتيجة لذلك التنازع الاستعماري لغرض التوسع فقد ترتب على ذلك نشوب سلسلة من النزاعات الطويلة بينهما خاصة حول تنجانيقا[4].

عند حلول سنة 1884م تضاعف نشاط المغامرين التجار الألمان بشرق إفريقيا، وفي نفس السنة أنشأت الجمعية الاستعمارية الألمانية التي أسسها كارل بيترز، والغرض من إنشاءها هو دفع الحكومة الألمانية للدخول في تنافس على المستعمرات في شرق إفريقيا سافر كارل بيترز إلى شرق إفريقيا وأبرم معاهدات مع شيوخ القبائل بالتنازل على أراضيهم[5] هنا بريطانيا

---

[1]- خباز يمينة ، نحاس بختة، المرجع السابق، ص35.

[2]- عزيز عبد الله مظلوم، **سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني اتجاه المستعمرات في إفريقيا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كلمنس، العراق، 2011، ص120.

[3]- جلال يحي، المرجع السابق، ص385.

[4]- عزيز عبد الله مظلوم، المرجع نفسه، ص153.

[5]- سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص49.

كانت منشغلة بمستعمراتها في أفغانستان والسودان والحروب، وبسبب هذه الانشغالات المهددة لمصالح بريطانيا تجنب الانجليز أي اصطدام مع أي قوة استعمارية أخرى [1].

لما أبرم مؤتمر برلين جعل بريطانيا تعيد النظر في حساباتها، وأيضا تم التوقيع على معاهدة 1886م بين بريطانيا وألمانيا لحقوق سيادة زنجبار في شرق إفريقيا[2]، بعدما ثبتت ألمانيا وحطت رحالها في تنجانيقا ظلت تترقب الفرصة للتخلص منها، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى رأت ألمانيا أن قواتها العسكرية قادرة العسكرية قادرة على التصدي لأي هجوم عسكري يهددها، وما بين 1914-1916م كان الألمان هم أول من بادر بالهجوم على مدينة تانجا شكلت ألمانيا بحرية حربية وواصلت تحصيناتها لحدود المستعمرة، أما القوات الانجليزية تمكنت من الاستيلاء على جزيرة مافيا، وقام الانجليز بتحريض الأهالي على معاداة الألمان وسيطروا على ميناء شرارتي، وفي أواخر 1915م هاجمت القوات الانجليزية المستعمرة من عدة نقاط ولا سيما في شرق بحيرة فيكتوريا، وبمجيء الجنرال "سمسطس" بدا يفكر بالسيطرة على إقليم" كليمنجاور"[3].

أما مرحلة من 1915-1918م أتم الانجليز السيطرة على المناطق الجنوبية الألمانية الشرقية، وأيضا كلف سمسطس الجنرال "فون دفتر" للقيام لحملة وإحكام السيطرة على السيطرة الحديدية الألمانية الشرقية، عرفت هذه المرحلة في ألمانيا الكثير من المشاكل من وعرة التضاريس وانتشار الأمراض وخسائر التمويه، وفي ظل هذه الظروف فشلت ألمانيا في صد الهجمات الانجليزية، هنا انتهزت بريطانيا الفرصة لتشويه سمعة الألمان، وفي 04-09-1916م سقطت مدينة دار السلام عاصمة بشرق إفريقيا الألمانية[4]، وهنا أتم الانجليز السيطرة على المدن الساحلية إضافة إلى التحالف البلجيكي في المناطق الخاضعة للألمان وأيضا تحالفات أخرى بين القوى البرتغالية والبريطانية، كما أن ألمانيا اعتمدت على

[1]- منصف بكاي، **دراسات و أبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، دار الأئمة، 2018، ص129 .

[2]- سمية عتو، لامية مكي, المرجع السابق، ص35.

[3]- نفسه، ص 51.

[4]- نفسه، ص52.

إستراتيجية عدم الدخول في المعارك الفاصلة وفضلت حرب العصابات، عكس الانجليز اللذين دخلوا حروب مباشرة دون توقف، حيث صرح الجنرال الألماني قائلا باستثناء ماهينجي، خسر الألمان كافة المناطق الغنية والإستراتيجية المستعمرة التي استولى عليها الانجليز فيما بعد[1].

2- حول زنجبار:

تعتبر زنجبار مركز تجاري هام، إذ كانت تنتهي إليها جميع القوافل التجارية القادمة من داخل القارة الإفريقية، وكانت أيضا اكبر سوق للرقيق في إفريقيا، رائجة التجارة موفورة الثراء وكل هذا جعلها محط أطماع العديد من الدول الأوروبية، باتت كل من بريطانيا وألمانيا تحلم بها، لأنه يكفي أن تلقي نظرة على خريطة شرق إفريقيا ليتضح لنا أن زنجبار تعد نقطة البداية لأنه اتصالات بمنطقة البحيرات داخل القارة.

لما ساءت علاقة زنجبار بسلطان مسقط تدخلت بريطانيا من اجل فض النزاع ومن اجل تحقيق مصالحها، فتخلص سلطان زنجبار من تبعيته لسلطان مسقط بفضل بريطانيا هنا أخذت زنجبار تخضع لبريطانيا شيئا فشيئا[2]، الألمان أيضا كانوا يسهمون فيها بنصيب كبير وبات واضحا أن النفوذ البريطاني سيطر على البلاد، إلى أن تم تعيين جون كيرك مستشار السلطان سعيد برغش الذي كان أقل ميلا للبريطانيين، بريطانيا بدأت تتطلع إلى إفريقيا الوسطى ومستعمرة ألكاب عن طريق سيطرتها على سلطنة زنجبار، كانت أساطيل بريطانيا تجوب سواحل شرق إفريقيا بالرغم من القضاء على تجارة الرقيق، وان كانت تهدف في الحقيقة إلى توطيد النفوذ البريطاني في زنجبار[3]، ورغم أنها تخلصت من النفوذ المصري وفرنسا هناك، فإن ألمانيا سرعان ما ظهرت كقوة منافسة ذا خطورة شديدة، حيث أن هناك الكثير من رجال الكشف يعملون منذ 1886م في شرق إفريقيا بين الساحل وبحيرة تنجانيقا

[1] – سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص52.

[2] – محمد سيد محمد، **سلطنة زنجبار الإسلامية بين الانجليز والألمان**، ص 73.

[3] – نفسه، ص74.

لقي هؤلاء تأييدا كاملا من القنصل الألماني في زنجبار "رولفس" الذي عارضت بريطانيا بشدة تعيينه نهاية 1884م[1]، في 04 نوفمبر1884م وصلت إلى زنجبار باخرة قادمة من بتريستا تحمل أربعة مندوبين من الشركة الألمانية للاستعمار "الكونت بفايل" و"كارل بيترز" وإثنين آخرون، عمد القنصل "رولفس" على إمدادهم بكل ما يحتاجون إليه واستأجر لهم قاربا أخذهم إلى مضيق يفصل جزيرة زنجبار وساحل شرق إفريقيا، بعد ثلاثة أشهر علم البريطانيون أن الكونت بفايل رفع العلم الألماني على نقطة من الساحل ثم صعدوا إلى نهر وامي مخترقين منطقة اوساجرا ووقعوا مع زعماء وطنيين اثنتي عشرة معاهدة.

اتجهت أطماع الشركة الألمانية نحو الجزء الشمالي من الساحل، وأيضا وقع مندوب الشركة الألمانية بداية سبتمبر 1885م معاهدة مع سلطان الميجورتين وأيضا معاهدة مع سلطان روبيا، هنا لم يسكت سلطان زنجبار والبريطانيون على ذلك[2]، فبادر بالاحتجاج على هذه المعاهدات فأجابته الحكومة الألمانية بان السلطان لا يسيطر في الاعتداء الواقع إلا على بضع نقاط على الساحل، رغم هذا الجواب لم يمنع البريطانيين من الضغط على سلطان زنجبار، فأرسل تحت ضغط من كيرك قواته إلى ويتو و اوساجرا لطرد الألمان، وهنا ظهر الأسطول الألماني في مياه زنجبار فضعفت قوة سعيد برغش[3].

لم تجد بريطانيا حلا حاسما للنزاع سوا التعاون مع الألمان في استعمار شرق إفريقيا، فتدخلت لدى السلطان لتوقيع معاهدة لتنظيم التجارة بين بلده وبين المناطق التي ضمتها ألمانيا حديثا[4].

في أول نوفمبر 1886م قدمت كل من ألمانيا وانجلترا للسلطان معاهدة تحدد بمقتضاها منطقتي نفوذ الدولتين هنا احتفظت ألمانيا بسلطنة ويتو في مقابل التخلي على ساحل الصومال، أما المنطقة الواسعة الممتدة بين الممتلكات الساحلية للسلطان وبين بحيرات نياسا

[1]- محمد السيد محمد، المرجع السابق، ص75.

[2]- نفسه، ص76.

[3]- نفسه، ص77.

[4]- نفسه، ص78.

وتنجانيقا وفكتوريا، فقد رسم خط يفصل بين منطقة النفوذ البريطانية في الشمال ومنطقة النفوذ في الجنوب، كما تعهدت ألمانيا بان لا تضم الأراضي التي ضمتها بريطانيا[1].

[1]– محمد السيد محمد، المرجع السابق، ص78.

ثالثا : الاشتراك الايطالي البريطاني ضد محمد بن عبد الله حسن في شرق إفريقيا 1900-1925.

1- التعريف بشخصية محمد بن عبدا لله حسن :

ولد الزعيم محمد بن عبدا لله حسن في 17 أبريل 1864م بالقرب من بوهوتلي في شمال الصومال، أرسله والده إلى مدارس القران الكريم[1]، لقب بالمالا وهو لقب نفسه بالمهدي، تعلم في الكتاتيب وحفظ القران الكريم و درس علوم الدين والشريعة واللغة العربية اشتغل في التدريس و كان يشاهد ما يفعله الاستعمار في بلاده[2].

هو في الأصل من قبيلة عربية هاجرت لهذه المنطقة في القرن 17 م واستوطنها[3]كان زعيم الجهات الصومالي وبطل المقاومة الصومالية ضد القوى الأجنبية[4]، نجح في السيطرة على داخل البلاد بمدة 20 سنة، حيث دوخ البريطانيين من شدة شجاعته[5].

2- المرحلة الأولى:

لم تختلف أساليب الغزو الاستعماري على جميع البلدان الإفريقية، فكل دولة أخذت نصيب، وللصومال نصيب من ذلك، فقط أخذت الدول الاستعمارية في اقتسام بلاد الصومال ومحاولة السيطرة عليها منها بريطانيا[6]، حيث شهدت الدولة ثورات بين القوى الاستعمارية والثوري محمد عبد لله حسن، الذي قاد الحركة الجهادية الصومالية، فتوافدت الطلائع الأولى للاستعمار في الصومال وحطت رحالها في كل من بربرة و مقديشو بإسم الشركات التجارية[7]، دخلت بريطانيا في صراع مع الأحباش و أيضا مع قوات محمد بن عبد الله حسن، فأصبح محتما عليها إرسال حملات عسكرية ضد القوات الإسلامية، حيث أسندت

---

[1] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المسلمون و الاستعمار الأوروبي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص179.

[2] – محمد سعيد القشاط، **أعلام من الصحراء**، دار الملتقى للطباعة و النشر، لبنان، 1997، ص157 .

[3]– شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ المسلمين في إفريقيا، المرجع السابق، ص 38.

[4]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار، المرجع نفسه، ص 178.

[5]– جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 100.

[6]– محمد فريد السيد الحجاج، المرجع السابق، ص37.

[7]– نفسه، ص 45.

القيادة إلى الكولونيل "سواين"، كما جهزت الحبشة جيش ضخم بلغ عدده خمسة عشر ألف، بدأت الاشتباكات بين الطرفين وقد استمرت الحرب مدة ثلاثة أشهر مما أجبر العدوان على العودة إلى قواعدها حيث عاهدت الحكومة البريطانية بحملة ثانية ضد محمد عبدا لله حسن، تحرك سواين في 26 ماي 1902م ومعه قوة احتياطية[1]، أما قوات المجاهدين فقد تمركزت في إقليم بارن وتقدر بحوالي 3 آلاف مقاتل واتجهت نحو الجنوب، وصل سواين إلى بوهتلي حيث أقام الحصون هناك، وفي 20 يوليو 1902م بدأت القوات البريطانية بهجومها على جيروى، ونهاية أغسطس وصلت القوات البريطانية إلى جاعولو[2]، في هذه الفترة مابين 1900 و1904م أرسل الانجليز أربع حملات مجهزة تجهيزا قويا لقتال المهدي لكنه تمكن من قهرها الواحدة تلو الأخرى وذلك لإتباعه خطة وهي مواجهة الفرسان ثم التصدي للقوات التابعة للجيش البريطاني من مناطق المستعمرات المختلفة[3]، ونتيجة لفشل الحملات السابقة فقد رأت بريطانيا أن تستعين بإيطاليا للقيام بعمل مشترك ضد السيد محمد عبدا لله حسن، ودارت مباحثات عسكرية بين الدولتين أسفرت عن تبادل مذكرات رسمية ووافقت الحكومة الايطالية على قيام القوات البريطانية من ميناء هوبيا، كما طالبت بريطانيا الحبشة مرة أخرى بقطع الطريق أمام زعيم الجهاد، إذ إن انسحب غربا فكانت الخطة البريطانية تهدف في المقام الأول إلى احتلال واحة مدق، بعد الاشتباكات بين الطرفين عند وصول القوات البريطانية إلى جاعولو في 15 مارس 1903م انسحب المجاهد الصومالي من موقعه و اتجه إلى والوال، حيث دارت معركة جمبوروهل في 17 ابريل وتمكنت قوات المجاهدين من إنزال الهزائم بالقوات البريطانية[4]، وأمام الفشل الذريع في القضاء على قوات الجهاد الإسلامي، قام السيد محمد عبد الله حسن بإلقاء خطاب على البريطانيين تضمن رغبته في حكم بلاده وحماية دينه، وأكد في آخر خطابه أنه مستعد للحرب إن أرادوها وإذا أرادوا السلام

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المسلمون والاستعمار, لمرجع السابق، ص 185.

[2]– نفسه، ص 186.

[3]– محمد المعتصم السيد، **مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار**، الدار القومية للطباعة و النشر, ص 43.

[4]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المسلمون والاستعمار، المرجع نفسه، ص 188.

فهو أيضا مستعد، ولكن رغم عروض السلام التي أبداها الزعيم الصومالي إلى أن القائد "ايجرتون" البريطاني قرر أسر الزعيم الصومالي وقتله، ووضع الخطة باحتلال كل آبار المياه من منطقة هوبيا إلى جيرلوجوبي، فطلبت الحكومة البريطانية من الإمبراطور منليك المشاركة في هذه الحملة في 19 ديسمبر 1903م بدأت اشتباكات بين بريطانيا وقوات الدراويش فانسحبت القوات البريطانية، وفي أول يناير 1904م اتجه البريطانيون إلى جدبالة حيث بدأت بمواجهة القوات الصومالية وقتلوا منهم مالا يقل عن 1000 شخص كما فقدت بريطانيا عددا من قواتها وهذه أول معركة تنتصر فيها بريطانيا، بعد هذه المعركة اقترحت الحكومة البريطانية على السيد محمد عبد الله حسن التنازل له عن أجزاء من المحميتين البريطانية والايطالية والاعتراف به كرئيس إقليمي مستقل، ومع ذلك السيد محمد رفض وهنا أحس بخطورة الوضع ووضع تحصينات[1].

وبمجرد علم ايجرتون بالتحصينات التي يقوم بها الزعيم الصومالي في أليج قرر تحطيمها بحملة عسكرية، لما شعر محمد عبد الله حسن بذلك اتجه إلى قرية جارسيا فضرب ايجرتون القلعة، ورغم ذلك إلى أن الحملة لم تحقق أهداف[2] .

كانت خسائر الطرفين دافعا بأن يقبل السيد محمد عبد الله حسن الرغبة في السلام وقبول وساطة ايطاليا لعقد الصلح مع البريطانيين والأحباش، وهو ما أطلق عليه اتفاق بستالوزا 1905م، رأت ايطاليا في هذا الصلح أنه بداية جديدة لتوسعاتها في القرن الإفريقي فتضمن هذا الصلح شروط من طرف البريطانيين وأيضا محمد بن عبد الله حسن وضع بنود نجد أن هذا الاتفاق بنوده إحتوت على كل المطالب التي أرادها المجاهد الصومالي[3]، وبه تبدأ بريطانيا مرحلة جديدة من كفاح المسلمين ضدها لم يمضي وقت طويل على إبرام الاتفاقية

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار، المرجع السابق،ص189.

[2]– نفسه، ص190.

[3]– نفسه، ص ص 191 – 195 .

حتى عادت الدول الاستعمارية إلى حالتها الأولى بطريقة غير مكشوفة، لذا أطلق الدراويش على هذه الاتفاقية بصلح الخديعة لأنها لم تلتزم بتعهداتها .

فقط كان لكل من ايطاليا وانجلترا والحبشة أغراض وأهداف من عقد هذا الصلح فمثلا ايطاليا كانت ضعيفة عسكريا[1]، وبريطانيا كانت تحرض القبائل الموالية على الدراويش الاعتداء عليهم، بالإضافة إلى محاولة تشويه العلاقات بين الايطاليين والأحباش وبين الدراويش، كما ضيقت الخناق على الدراويش أيضا أرادت تهوين شخصية محمد عبد الله حسن في نفوس الصوماليين هكذا نجحت بريطانيا في فترة الهدوء النسبي بين الطرفين في أن تجند القبائل و تحدث خلخلة في نفوس المجاهدين[2].

3- المرحلة الثانية :

انتهزت بريطانيا فرصة الخلافات التي وقعت داخل صفوف الدراويش ومحاولة السيد محمد عبد الله حسن إعادة بناء قواته، ووجدت أن المجاهد الصومالي كانت له الرغبة في اتفاق سلام جديد مع بريطانيا بدلا من اتفاق "بستالوزا"[3]، فشجعت الفكرة وقامت بإرسال السيد "ايجنالد وينجت" بالسفر إلى الخرطوم، حيث أرسل وينجت رسالة لمحمد عبد الله شرح فيها رغبة بريطانيا في عقد صلح جديد معه وإرسال وفد للتفاوض، وجاء الرد من المجاهد الصومالي محمد مفيدا : القبض أولا على الصوماليين الذين شوهوا العلاقات بينه وبينهم وأن ترد بريطانيا السفن التي استولت عليها مع ايطاليا عام 1908م، ولم ترد بريطانيا على هذه المطالب، أحس وينجت بفشل مهمته فكتب تقريرا سريا شرح فيه سوء نية السيد محمد فقررت الحكومة البريطانية إخلاء الصومال من الإدارة والتركيز على المدن الساحلية[4] .

قامت بريطانيا بنقل كوردو من الصومال إلى أوغندا وتطبيق سياسة الإخلاء وانتقال السيد محمد عبد الله من مناطق المحمية الايطالية إلى مناطق النفوذ البريطاني في منطقة

[1]– محمد فريد السيد الحجاج، المرجع السابق، ص 52.

[2]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار ،المرجع السابق، ص 199 .

[3] – نفسه، ص169 .

[4] – نفسه، ص200.

دولباهانت، وبدأ في بناء عدد من الحصون والقلاع حيث تقدم الدراويش نحو قلب الصومال واحتلوا المعسكرات البريطانية القديمة، هنا اضطرت بريطانيا إلى تغيير القيادة في الصومال في أول يناير 1915م أرسل محمد عبد الله حسن خطابا إلى السلطات البريطانية في بربره تضمن الشكوى من البريطانيين وسوء معاملتهم لرجاله وأعرب على استعداده لاتفاق سلام واستعداده لرد الغنائم التي سبق الاستيلاء عليها من معسكراتهم، فأعرب القائد البريطاني بالتشكيك بنواياه في تلك الفترة، فترة مفاوضات البريطانيين والدراويش، انتهزت ايطاليا الفرصة وأرسلت قوة بزعامة "مارتيني" إلى مقديشو لتولي القيادة وليضيق الخناق على الدراويش، ولما أحست ايطاليا بأن الدراويش قد يشنون حربا عليها أصدرت أوامر إلى سلطات ميجرتين بالهجوم علو الدراويش، فحقق قائد الدراويش نصرا في 15 أغسطس 1911م ، أيضا وقع علي بن يوسف وهو ابن سلطان هوبيا معاهدة مع الايطاليين تضمنت دفع الدراويش بعيدا عن هوبيا[1]، وهكذا دخل السيد محمد حرب جديدة مع القوات المحلية والقوات الايطالية، حيث سارت ايطاليا نفس طريق بريطانيا في تدعيم القبائل بالسلاح لمحاربة الدراويش، هنا عرض للسيد محمد الصلح على البريطانيين ، لكن "كورفيلد" أفسد هذه المخططات، لم يستسلم المجاهد الصومالي وهنا طلب كورفيلد من قواته الهجوم على الدراويش، وفي 09 أغسطس 1913م حدثت معركة بين الدراويش وجيش كورفيلد حيث أظهر الدراويش ملحمة بطولية من القتال ضد القوى الأوروبية فلقي كورفيلد مصرعه، فكتبت الصحف البريطانية في لندن المعركة بعنوان "كارثة مروعة لقواتنا في الصومال" بينما خلد السيد محمد المعركة في قصيدته بعنوان "مصرع ريتشارد كورفيلد"[2] .

كانت الهزيمة للقوات البريطانية بداية مرحلة من الانتشار والتوسع لقوات المجاهدين حيث استولوا على برعو في 05 سبتمبر 1913م، في 04 يناير1914م ألقى السيد محمد خطابا حذر البريطانيين من القيام بأي عمل، هنا أحست بريطانيا بخطورة فأرسلت قوة ونجحت في

[1]–عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار، المرجع السابق، ص201.

[2]– نفسه، ص202.

التغلب إلى الدراويش، لكنها لم تحقق النصر الكامل بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، دخلت عوامل جديدة في الصراع بين الدراويش والبريطانيين، ولقد تولى حكم الحبشة "بيج ياسو" في ديسمبر 1913م وحول إقامته إلى هرر، فدخل علاقات مع السيد محمد و أرسل إليه مساعدات مالية وأسلحة[1]، كل هذه المواقف كانت في صالح السيد محمد عبد الله الذي قام بالاتصال بالألمان والأتراك في جنوب الجزيرة العربية وأرسل مبعوثا إلى السعيد باشا 1916م، وقد وافق هذا القائد على الاعتراف بالسيادة العثمانية لما علمت بريطانيا بمحاولة الدراويش، وبعد أن أبعد بيج ياسو عن الحكم، أرسلت إلى السيد محمد تطالبه بالعدول عن طلب المساعدات والكف عن القتال، لكن السيد محمد أرسل ردا قاسيا وواصل احتلاله لمواقع الحصون منتهزا فرصة انشغال البريطانيين في حربها ضد الألمان والأتراك، لما أحست بريطانيا أن ميزان الحرب تحول لصالحها، أرسلت قوة حربية من الهند للحفاظ على موانئ الصومال في بربرة وبرعو، فدارت مذبحة بين الدراويش ولبريطانيا بقيادة "فورت بوك" وقد خسر الدراويش واضطروا للانسحاب[2].

بعد اطمئنان البريطانيين على تحقيق النصر كان لديهم قرار بوضع حد نهائي لمحمد عبد الله حسن الذي كبدهم خسائر كبيرة، فقد كلفت الحكومة البريطانية الجنرال هوسنكز بالتوجه إلى بربره من أجل الهجوم على الدراويش بالقوات الجوية والبحرية بسرية تامة، لكن محمد عبد الله حسن علم بذلك فنظم جيشه وقام بنقل مركزه إلى قلعة "مديشي"[3]، قبل أن تبدأ المعركة طالبت الحكومة البريطانية من ممثليها في بربره وأيضا من الحكومة الايطالية في مقديشو التنسيق معهم متى تكون الخطة كاملة في 21 يناير 1920م بدأت الطائرات الحربية بالتفجير وسقطت أحداهما في موقع السيد محمد، حيث كان في إحدى الخنادق فوضع خطة للرد عليهم، لكن سرعان ما ضعفت الصفوف الإسلامية، فقد ألقوا القبض على

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار، المرجع السابق، ص 203.

[2] – نفسه، ص 204.

[3]– نفسه ، ص205.

أولاده وزوجته[1]، وهو استطاع الفرار والاستقرار بالجوار وانظم إليه حوالي ألف مقاتل، هناك بريطانيا خشيت منه فأرادت أن تهدده بعثت له رسالة أن يستسلم وتتركه يعيش، وفي 25 مارس أرسل السيد محمد خطابا يتضمن الرد و شروطه وهي تطبيق العدالة واسترداده حقوقه وفي الأخير قبض عليه ومات من المرض في 23 نوفمبر 1920 م[2]

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار، المرجع السابق، ص 206.

[2]– نفسه، ص 207.

الفصل الرابع: تقسيم منطقة شرق إفريقيا بين القوى الأوروبية

أولا: الاتفاقيات الألمانية البريطانية

1- اتفاقية 1886 م

2- اتفاقية هيليجولاند 1890 م.

ثانيا: الاتفاقية الإيطالية البريطانية

1- حول الصومال

2- الحدود الاريترية السودانية

ثالثا: الخريطة الاستعمارية لمنطقة شرق إفريقيا

1- المستعمرات البريطانية(كينيا، أوغندا، زنجبار، الصومال البريطاني)

2- المستعمرات الألمانية(تنجانيقا)

3- المستعمرات الفرنسية(جيبوتي)

4- المستعمرات الإيطالية(الصومال الإيطالي، اريتريا)

كانت لكل من الدول الاستعمارية الأوروبية مطامع في شرق إفريقيا فلكل واحدة أسلوب استخدمته ونظام طبقته وحيل عملت بها، فمن خلال الأحداث والصراعات التي حدثت من اجل اكتساب مناطق في شرق إفريقيا، كان في الأخير لابد من تقسيم خريطة شرق إفريقيا لكي تنال كل واحدة نصيبها، وهذا ما أدى إلى عقد عدة اتفاقيات ومعاهدات.

أولا:الاتفاقيات البريطانية الألمانية

1-اتفاقية 1886م(28اكتوبر إلى 1نوفمبر):

أصبح الحصول على مناطق النفوذ بعد مؤتمر برلين عن طريق المعاهدات بين الدول الأوروبية، ولأن الاختلاف بقي بين بريطانيا وألمانيا وخاصة على الأراضي الموجودة بين الساحل والبحيرات توصلت الحكومات إلى توقيع معاهدات منها اتفاقية 1886م [1].

كانت بين الحكومتين الانجليزية و الألمانية في 29 أكتوبر إلى 1نوفمبر 1886م ومن أهم البنود التي جاءت في هذه الاتفاقية هي كالتالي:

-تعترف كل من انجلترا وألمانيا بسلطة السلطان على جزر زنجبار وبمبا ومافيا ولامو وعلى سواحل من نهر منجيني إلى كبيني وذلك لمسافة عشرة أميال إلى الداخل، وعلى مدن قسمايو وبراوة ومركا ومقديشو،مع عشرة أميال حول كل منها، وعلى وورشيخ خمسة أميال حولها.

-تؤيد انجلترا وألمانيا في مفاوضات مع السلطان للحصول على امتيازات في جمارك دار السلام و بانجاني لشركة شرق إفريقيا الألمانية[2].

-تم تقسيم الإقليم الواقع بين نهري روفوما وتانا إلى منطقتي نفوذ بريطانيا وألمانيا، ويمر الخط الفاصل بينهما من مصب نهر أومبا(بالقرب من فانجا إلى بحيرة جيبي، ويمتد من هناك بين مقاطعتي شاجا ونافيتا إلى القاعدة الشمالية لسلسلة جبال كلمنجاور[3]،ومنها إلى

[1] – سمية عتو, لامية مكي، المرجع السابق، ص 45.

[2] – جلال يحي، المرجع السابق، ص42.

[3]– رجب حراز، المرجع السابق، ص67.

النقطة التي يتقاطع عندها أول خط غرض من خطوط العرض الجنوبية مع الشاطئ الشرقي لبحيرة فيكتوريا، واتفق على أن تخضع الأراضي الواقعة شمال هذا الخط للنفوذ البريطاني والأراضي الواقعة الجنوبية للنفوذ الألماني[1].

– تتعهد كل من دولتين بان لتتدخل في منطقة النفوذ الأخرى بعقد معاهدة حماية، أو بالحصول على الأراضي أو بعرقلة نشاطها بأي بشكل من أشكال.

–تستخدم انجلترا وساطتها للتسوية الودية للخلافات التي قد تنشا بين السلطان، وبين الشراكة الإفريقية الألمانية بخصوص منطقة كلمنجاور.

–تعترف الدولتان بان ساحل ويتو يبدأ من خط الساحل الممتدة من كيبيني حتى أقصى خليج ماندا[2].

–تعمل الدولتان معا لدعوة السلطان للتوقيع على القرار النهائي لمؤتمر برلين.

–تنظم ألمانيا للتصريح الثنائي البريطاني الفرنسي لعام 1868م بشأن الاعتراف باستقلال سلطنة زنجبار، ووافق السلطان برغش على هذه الاتفاقية وتنازل عن ممتلكات سلطنته لصالح ألمانيا وبريطانيا بحجة حماية دولته من أمم أخرى، وعلى اثر هذه المعادة أخذت بريطانيا كينيا وسمتها (إفريقيا الشرقية البريطانية)، وأخذت ألمانيا تنجانيقا وفقد السلطان معظم أملاكه[3].

–لم يتم تحديد منطقة النفوذ الألمانية والبريطانية في شرق إفريقيا تحديدا قاطعا حيث أصبح المجال مفتوحا للشركات التجارية التابعة للدولتين، خاصة بعد أن تأسست شركة شرق إفريقيا برئاسة "وليام ماكنون" التي أعيد تسجيلها تحت اسم شركة شرق إفريقيا الامبريالية[4]، واستطاع وليام ماكنون أن يحصل من السيد خليفة سعيد 1888–1890م على تنازل يشمل المناطق الساحلية التي تطل عليها منطقة النفوذ البريطانية في شرق إفريقيا في الوقت الذي

[1] – رجب حراز، المرجع السابق، ص67.

[2] – خباز يمينة، نحاس بختة، المرجع السابق، ص40.

[3] – جميلة بنت عبده بنت موسى، المرجع السابق، ص 131.

[4] – نفسه، ص132.

تأسست فيه شركة شرقي افريقية الألمانية، فأصبح الصدام متوقعا بين شركتين تساندهما الدولتان التابعتان لهما.

ومن هنا كانت اتفاقية هيليجولاند بين بريطانيا وألمانيا تنص على تحديد مناطق النفوذ بين الجانبين في عام 1890م[1].

2-اتفاقية هيليجولاند 1890:

ظهر عام 1889م نزاع بين البريطانيين والرأسماليين الألمانيين حول جزيرة لامو التي كانت تحت إدارة شركة شرق إفريقيا البريطانية، لكن الألمان اعتبروها أراضي تابعة للسلطان منذ عام 1877م بما في ذلك جزر خليج ماندا[2]، بعد هذا الاختلاف عقدت معاهدة جديدة بين الدولتين التي أنهت صراعا استمر قرابة عشر سنوات، عرفت بمعاهدة "هيليجولاند[3]" التي وقعت في 1جويلية1890م وحضرها كل من السيد "إدوار بالودين مالت" سفير بريطانيا والسير "هنري سراسي"، والجنرال "فون كابريفي" وعضو المجلس الخاص في وزارة الخارجية الدكتور "كارول"[4].

من خلال هذه المعاهدة فقد التمت مصالح الدولتين لغرض تقسيم إفريقيا ثم صناعة دولة جديدة باسم زنجبار وتنجانيقا(محمية شرق إفريقيا الألمانية) وكينيا (محمية شرق إفريقيا البريطانية) واهم ماجاءت به الاتفاقية مايلي:[5]

-موافقة بريطانيا على مد منطقة النفوذ الألمانية حتى بحيرتي نياسا وتنجانيقا وأيضا تم ترسيم الحدود بين مناطق النفوذ الألمانية والبريطانية في شرق إفريقيا.

-حضيت ألمانيا على جزيرة هيليجولاند وبريطانيا حق الحماية على أوغندا.

-اعتراف ألمانيا بانفراد بريطانيا على جزيرة بمبا وزنجبار[6].

---

[1] – جميلة بنت عبده بنت موسى، المرجع السابق، ص 132.

[2] – خباز يمينة، نحاس بختة، المرجع السابق، ص45.

[3] – سافلييف، ج ف فاسلييف، **موجز تاريخ إفريقيا**، دار الطباعة الحديثة، الأردن، ص 51.

[4] – خباز يمينة ، نحاس بختة، المرجع نفسه، ص 45.

[5] – عبد الله عزيز مظلوم، المرجع السابق، ص 113.

[6] – جميلة بنت عبده بنت موسى، المرجع نفسه، ص 133.

-تنازلت ألمانيا عن سلطنتها ويتو.

-تعهدت بريطانيا باستخدام كل نفوذها لتسهيل التوصل إلى اتفاق ودي بين زنجبار وألمانيا بحيث يتنازل السلطان تنازلا تاما على الشريط الساحلي بين نهر اومبا وروفوما، والتي كانت شركة شرق إفريقيا تتولى إدارته[1]، أيضا وضحت هذه الاتفاقية أهمية حرية التجارة في شرق إفريقيا وكذلك الحركات التنصيرية الدولية بشكل عام.[2]

نتيجة لهذه الاتفاقية دفعت ألمانيا لسلطان زنجبار مائتان ألف جنيه مقابل تلك الأراضي، فأسفرت هذه المعاهدة على انتصار كبير لألمانيا كقوة في البحر، يبدو أن الظروف كانت مشتركة للتوقيع على هذه الاتفاقية، فمع أن الحكومة البريطانية كانت قصيرة النظر فان اللورد "سالزبوري" كان دبلوماسيا في سياسته الخارجية وكان على استعداد لوضع يديه مع ألمانيا لاعتقاده أنها لن تكون قوية بما فيه الكفاية لاتخاذ إجراءات بحرية ضد هذا البلد،فوجهة النظر كانت مشتركة مع بسمارك وعليه حافظ سالزبوري على موقفه فيما يتعلق بجزيرة هيليجولاند.[3]

وعليه يمكن القول أن هذه المعاهدة قد أزالت الغموض التي عرفته الاتفاقية السابقة فيما يخص الأراضي الداخلية الواقعة غرب منطقة النفوذ لكلا الدولتين، ومن دلالاتها كذلك أنها جعلت أوغندا حكرا على بريطانيا، ولكنها في الوقت نفسه قضت على حكم بريطانيا الكبير بشق طريق من الكاب (رأس الرجاء الصالح)إلى القاهرة وسلمت هيليجولاند لألمانيا ونهت استقلال زنجبار[4].

---

[1] – خباز يمينة، نحاس بختة، المرجع السابق، ص 46.

[2] – جميلة بنت عبده بنت موسى، المرجع السابق، ص 134.

[3] – خباز يمينة، نحاس بختة، المرجع نفسه، ص 47.

[4] – سمية بوشارب، نور الهدى لعمامرة، **مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م) بإفريقيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8ماي 1945م بقالمة، 2015-2016، ص 64.

ثانيا:الاتفاقية البريطانية الايطالية :

1- الصومال:

بناءا على ما نص عليه مؤتمر برلين1884-1885م أعلنت ايطاليا بسط نفوذها وحمايتها على بلاد الصومال الواقعة بين الصومال الانجليزي وأراضي سلطان زنجبار وأطلقت عليها اسم الصومال الايطالي وذلك في 20ماي 1889م[1]، وبهذا استطاعت ايطاليا أن تحصل من بريطانيا على منطقة نهر جوبا وميناء قسمايو وأصبحت للصومال الايطالي حدود واضحة المعالم مع كل من كينيا وحبشة والصومال البريطاني[2]، وما أن شاع خبر الحماية الايطالية للصومال الشمالي تمرد الصوماليون وأعلنوا العصيان بسبب ما آلت إليه البلاد من تحكيم الأجانب في وطنهم ومواردهم وتجارتهم، وأدركوا الخطر الداهم الذي تتعرض له الصومال لربطها بركب الإدارة الاستعمارية الايطالية، وخلال هذه الفترة من الاضطرابات على ساحل الصومال توصلت ايطاليا وبريطانيا إلى توقيع بروتوكول في 24مارس1891م لتحديد مناطق النفوذ لكلا الدولتين على ساحل إفريقيا الشرقي، وهو ما شجع ايطاليا على مدى العقود التالية على تسوية صلاحيتها في المنطقة متولية بذلك مسؤولية إنشاء مستعمرة في جنوب الصومال عام 1905م،[3]وفي هذا الإطار سن البرلمان الايطالي في 5افريل 1908م قانونا أساسيا لتوحيد كل الأجزاء من جنوب الصومال في منطقة الصومال الايطالي.[4]

---

[1] – سمية رزقي، نوة بلغيث، **الاحتلال الايطالي للحبشة وأثره على العلاقات الأوروبية الأوروبية**، مذكرة ماستر ، جامعة العربي التبسي، تبسه،2015-2016، ص 21.

[2] – حمدي حافظ، محمد الشرقاوي،ا لمرجع السابق، ص 42.

[3] – سمية رزقي، نوة بلغيث، المرجع نفسه، ص 21.

[4] – نفسه، ص 22.

2- الحدود الاريترية السودانية:

قد مرت الحدود الاريترية السودانية بعدة مراحل بين عام 1891-1904م على الوجه التالي:[1]

-في 15أفريل 1891م أبرم الطليان مع انجلترا في روما (بروتوكولا) لتعيين مناطق النفوذ في شرق إفريقيا من عند (رأس قصارا)على ساحل البحر الأحمر الغربي لغاية النيل الأزرق، وقد نصت المادة الأولى من البروتوكول على أن تحدد منطقة النفوذ الايطالية في الشمال وفي الغرب بخط يرسم من رأس قصار على ساحل البحر، إلى نقطة تقاطع الخط السابع عشر من خطوط العرض الشمالي مع الخط السابع والثلاثين من خطوط الطول شرق غرينتش إلى يلتقي مع خط عرض 30-16من خطوط العرض الشمالي [2].

-ولم يلبث أن عقد اتفاقا بين الحكومتين الايطالية والمصرية، لتخطيط الحدود بين حور بركة والبحر الأحمر وقد وقع هذا الاتفاق في القاهرة سردار الجيش المصري السير "هربوت كتشير" وهو انجليزي بتاريخ 8 يونيو1895م كما أمضاه في أسبرا اريتيريا الجنرال ادريتيري باراتيري بتاريخ 7يوليو1895[3].

-وفي8 ديسمبر كانون الأول 1895م أبرم محافظ سواكنو قائد حامية كسلا الكولونيل "ستارلس بارسوتر" بالنيابة عن الحكومة المصرية، والحاكم المدني في مستعمرة اريتريا السينيور "فرديناود مارتيني" بالنيانة عن الحكومة الايطالية اتفاقا في اسمرا لتخطيط الجدود الشمالية لمستعمرة اريتريا بين مصر وايطاليا(على اعتبار الحكم الثاني المصري الانجليزي للسودان)،[4]فنصت المادة الأولى من هذا الاتفاق على أن ترسم الحدود بين الأراضي

[1] – محمد عثمان أبو بكر، المرجع السابق، ص 416.

[2] – محمد صالح سبي، المرجع السابق، ص 174.

[3] –محمد عثمان أبو بكر، المرجع السابق ، ص 417.

[4] – محمد صالح سبي، المرجع نفسه، ص 175.

المصرية والأراضي الايطالية الواقعة شمال اريتريا بخط يبدأ من نقطة رأس قصار ويتجه غربا على طول كمة حليباي وجابي هيلي حتى يلتقي بمجرى نهر فرورة.[1]

-اتفاق أخر يوليو 1899م في سدرات بشأن تخطيط الحدود بين السودان المصري واريتريا.

-اتفاق 16ابريل لتخطيط الحدود من سدرات إلى تودلك[2]، فنص هذا الاتفاق على أن يتجه خط الحدود من سدرات في الاتجاه المستقيم صوب الجنوب إلى جبل أندرا باب الذي يقع على مسافة 3 كيلومترات تقريبا من الضفة اليمنى لحور القاش[3].

-اتفاقية بمعاهدة 15مايو 1902م بين بريطانيا وإثيوبيا لتخطيط الحدود بين السودان وإثيوبيا

- اتفاق تصحيح الحدود بين اريتريا والسودان في 18فبراير 1903م.

-لتوقيع على اتفاقية تصحيح الحدود بين اريتريا والسودان في 19يناير 1904م.

-وهكذا نلاحظ أن اتفاقية الحدود بين السودان واريتريا مرت بتسعة مراحل حتى استقرت بحدودها النهائية مافيا.[4]

[1] – نفسه، ص176.

[2] – محمد عثمان أبو بكر، المرجع السابق، ص 417.

[3] – محمد صالح سبي، المرجع السابق، ص 177.

[4] – محمد عثمان أبو بكر، المرجع نفسه، ص 417.

ثالثا:الخريطة الاستعمارية لمنطقة شرق إفريقيا

1- المستعمرات البريطانية:

كانت جميع المستعمرات البريطانية وإن اختلفت أسماؤها من محمية إلى انتداب تتبع وزارة المستعمرات، وقد اتبعت بريطانيا في مستعمراتها عامة أحد النظامين هما الحكم المباشر والغير المباشر ومن بينها نذكر:[1]

أ_كينيا: بعد عقد معاهدات 1886م ومعاهدة هيليجولاند وتقسيم الدول، فقد كانت كينيا من نصيب بريطانيا.[2]

تمكنت الحكومة البريطانية عام 1893م من وضع يدها على شركة شرق إفريقيا البريطانية، وظلت تديرها حتى عام 1895م، وفي 18 يونيو 1895م أعلن عن قيام محمية شرق إفريقيا البريطانية، وعام 1900م أضيفت إليها نيفاشا وكيسوموا وبذلك إفريقيا الشرقية إلى بحيرة فيكتوريا.[3]

إن السياسة المرسومة منذ البداية هي تحويل كينيا إلى مستعمرة للرجل الأبيض، وقد أرادت بريطانيا في سنة 1906م تخصيص جزء من إفريقيا الشرقية التابعة لها في إنشاء وطن قومي للصهيونية، وفي نفس السنة خولت الحكومة البريطانية للمندوب السامي أن ينقل أراضي التاج لمن يشاء وأيضا صدر في ذات السنة قانون أراضي التاج.[4]

النظام الإداري في كينيا كان قائم على أساس التفرقة العنصرية، كما أن السلطات البريطانية شجعت الأقلية الهندية بالهجرة إلى كينيا، ونفس العام صدر قرار بإنشاء مجلس تشريعي يرأسه الحاكم العام البريطاني ومعه هيئة من الموظفين.

لقد خضعت كينيا لمراحل الحكم البريطاني الذي انقسم إلى قسمين إدارة مركزية وإدارة محلية، فالمركزية تتمثل في الحاكم العام له مستشارون، وبعده يأتي المجلس التنفيذي يتألف

---

[1]– زاهر رياض، المرجع السابق، ص 219.

[2] – حمدي حافظ، محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص 14.

[3] – سمية عتو، مكي لامية، المرجع السابق، ص 33.

[4] – حمدي حافظ، محمد الشرقاوي، المرجع نفسه، ص 14.

من 12 عضو من بينهم حاكم المستعمرة[1]، أما الإدارة المحلية فتقوم على أساس تقسيم المستعمرة إلى مقاطعات وهناك أيضا الإدارة الوطنية تتمثل في الرؤساء التي تختارهم الحكومة والمحاكم الوطنية، وأيضا تعين الحكومة أعضاءها والمجالس الوطنية التي تتكون من المراكز الإدارية.[2]

أما النظام الذي تتبعه هو نظام الحكم المباشر يهدف إلى تكريس هيمنة الأقلية البيضاء واستغلالها الفاحش للأهالي بكينيا، هذه المحمية كانت خاضعة لإشراف وزارة المستعمرات الخارجية البريطانية منذ إعلان الحماية عليها(1895-1905م)، وقرر ضمها إلى الممتلكات البريطانية باسم كينيا في 23 يوليو 1920م.[3]

ب- زنجبار: تضم هذه المحمية جزيرتي زنجبار وبمبا وجزر صغيرة حولهما وجزيرة لثام، في سنة 1890م نشرت بريطانيا حمايتها على السلطة، وفي سنة 1913م نقلت أمور السلطنة من وزارة الخارجية الانجليزية[4] إلى وزارة المستعمرات وأصبحت السلطة بيد موظف الانجليز، أما النظام الذي كان مطبق في زنجبار من طرف الحكومة البريطانية هو نظام الحكم الغير المباشر.[5]

ج-أوغندا:في 18 ديسمبر 1890م دخل الكابتن لوجارد أوغندا تحت راية الشركة الإمبراطورية لشرق إفريقيا، وكون الشركة الإمبراطورية للتجارة التي كانت بداية احتلال بريطانيا لأوغندا[6].

أعلنت الحماية على أوغندا عام 1894م فأخذت تتسع حتى شملت المستعمرات الخارجية الانجليزية إلى وزارة المستعمرات.[7]

---

[1]-سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص64.

[2]- نفسه، ص 68.

[3] - نفسه، ص 57.

[4] - إحسان حقي، **إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء**، منشورات المكتبة التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1962م، ص 166.

[5] - زاهر رياض، المرجع السابق، ص 219.

[6] - حمدي حافظ، محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص 34.

[7] - إحسان حقي، المرجع نفسه، ص 174.

طبقت بريطانيا نظام غير مباشر في أوغندا عام 1903م وقد قسمها البريطانيون إلى 3 مقاطعات يحكم كل مقاطعة ملك (بوجندا، انكولي، بونيوروا) وولايتين تحت الحكم البريطاني المباشر[1]، كان نظام الحكم في أوغندا معقد، لكنه في نهايته ينتهي إلى الحاكم البريطاني في مقره بالمدينة (غيتيبي) يعاونه مجلسان أحدهما تنفيذي والأخر تشريعي ويتكون الأخير من 16 عضو يعينهم الحاكم العام منهم أربعة من الأوروبيين وثمانية من الإفريقيين وأربعة من الهنود[2]، كما أن بريطانيا قامت بتعديل الحدود الداخلية ففصلت بوساجا عن بوجندا، وفصلت تورو عن بونيوروا وضمت تورو إلى كاساجا لتكوين مملكة منفصلة.

اعتمدت بريطانيا على الأمراء المحليين في إدارة هذه المستعمرات بدلا من البريطانيين، وفي عام 1905م أصبحت أوغندا محمية بريطانية ملحقة بوزارة المستعمرات بدلا من وزارة الخارجية، ومنذ منح المندوب السامي لقب الحاكم العام وكان أول مندوب عينته بريطانيا للإشراف على إدارة هوجونستون[3].

هذا وعمل البريطانيون طوال فترة حكمهم للبلاد على إبرام معاهدات بطريقة منفصلة مع السلطات المحلية وخاصة الملوك، كما قامت بإشاعة الفوضى السياسية في أوغندا مشعلين نار التنابذ والتنافر لتوسيع شقة الخلاف بين منطقة وأخرى وكان من وسائلهم زيادة مرتبات الوزراء في الحكومات المحلية مما هو عليه الحال في حكومة أوغندا المركزية، ولم يقف أسلوب حكم بريطانيا هنا، بل أصدرت قوانين تمنع سكان المنطقة من الدخول إلى منطقة من الدخول إلى منطقة أخرى قبل أن يصرح لهم مديرو المناطق البريطانية.

ويرجع تطور أوغندا في الحكم الدستوري إلى عام 1912م، فقد وافق البرلمان الانجليزي على قانون يحول الحاكم العام سلطات التشريع ومنذ ذلك التاريخ سيطر الحاكم العام ومن

[1] – سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص 80.

[2] – حمدي حافظ، محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص 33.

[3] – سمية عتو، لامية مكي، المرجع نفسه، ص 81.

ورائه وزارة المستعمرات البريطانية على شؤون الحكم والتشريع دون استشاريين وطنيين أو مشاركة من جانب المجالس التنفيذية أو التشريعية في المحمية[1].

د- الصومال البريطاني :خضعت مستعمرة الصومال البريطاني لنظام معين كسائر مستعمرات بريطانيا فقد لجأت إلى نظام الحكم الغير المباشر، فوجدت السلطات البريطانية استمرار تعاون الرؤساء وسكان المستعمرات مع الإدارة البريطانية الحاكمة، بحيث يصبحون جزء من هذه الإدارة هو أسهل وأنسب نظم الحكم وقلها تكلفة في الوقت الذي يكفل فيه ولاء المحكومين للسلطات الحاكمة .[2]

2- المستعمرات الألمانية:

أ- **تنجانيقا** : بدأ الاستعمار الألماني في إفريقيا على أيدي الشركات التجارية التي كانت كل همها الحصول على اكبر قدر من الربح، بالإضافة إلى أن هذه الشركات واجهت مقاومة عنيفة فاضطرت إلى التنازل عن مناطق نفوذها إلى الحكومة الألمانية[3].

خضعت تنجانيقا لنظام الحكم المباشر وكانت كوادره الإدارية مؤلفة من العرب السواحليون ذوي الكفاءات المتدنية، لم يكونوا ينتمون إلى السكان المحليين كما حصل الألمان على امتيازات واسعة مستفيدين من تسخير الوطنيين ومن الضرائب العالية التي كانوا يفرضونها عليهم مما أدى إلى ثورات.[4]

كانت هذه المستعمرة يتولاها حاكم عام، يعاونه مديرون يشرفون على الأجزاء المختلفة التي تنقسم إليها المستعمرة، وكان المدير المحلي حر لتصرف في إقليمه إلى حد كبير ولكنه كان في نفس الوقت ينتظر التدخل في أي لحظة من الحاكم العام، كما كان هذا الأخير

---

[1]- سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص83.

[2] – عبد الله هاني رجب عطا الله، **الصومال**، بحث مقدم لمجلس الشؤون العربية الإفريقية، 2011، ص 12.

[3]- شوقي الجمل وآخرون، الموسوعة ، م2،المرجع السابق، ص375.

[4] – جوزيف كي زاربو، تر يوسف شلب الشام، **تاريخ إفريقيا السوداء**، القسم 2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ص 805.

أيضا ينتظر التدخل من وزارة المستعمرات الألمانية التي تولي معظم أمورها أفراد من الطبقة الارستقراطية الألمانية[1].

كانت المركزية شديدة بطابع الحكم الألماني، لم يشترط الوطنيون في القضايا الصغيرة وظلت القضايا الكبيرة من اختصاص لمحكمة المركزية التي تصدر أحكامها بموافقة الحاكم العام، أما قضايا الإعدام فيجلس الحاكم العام للنظر فيها، واعتمد نظام الحكم الألماني على قانون المستعمرات الذي صدر في عام 1886م وعدلت بعض مواده عام 1888م حيث جدد هذا القانون سلطات الهيئات المختلفة وظلت المستعمرة الألمانية تتبع وزارة خاصة بالمستعمرات.[2]

قامت ألمانيا بتقسيم هذه المستعمرة إلى خمس محاكم هي (دار السلام، موانزا، تنجا طوبورا) وكل محكمة يسيرها قاضي يساعده أربعة نواب أوروبيين، والقانون السائد هو القانون الألماني المزود بالقانون المحلي هذا فيما يخص المدن الداخلية ،أما المدن الساحلية كان يديرها حكام يعرفون باسم "لوالي liwali "،وكان لكل قرية مشرف يدعى "بجمب" ذو نفوذ كبير بين أهالي الأفارقة ويتمتع بسلطات واسعة.[3]

بعد أن ثبت الأمر لألمانيا في تنجانيقا، ظلت بريطانيا تترقب الفرصة للتخلص منها، أن الحملة العسكرية بشرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الاولى1914-1918م كانت كارثة على كل شرق إفريقيا، فالكثير من المناطق أصبحت خالية كما تسببت الحرب في مأساة وخسائر بشرية وهجرة مناطق كثيرة، وبما أن مناطق البلاد دارت بها معارك طاحنة 1918م وقد كانت الحرب العالمية الأولى مسرحا للقتال الوحشي بين القوتين البريطانية والألمانية[4] .

[1]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص236.

[2] – شوقي الجمل وآخرون،الموسوعة، م2، المرجع السابق، ص376.

[3] – سمية عتو, لامية مكي، المرجع السابق، ص 50.

[4] – نفسه، ص 52.

عقب انتهاء الخرب العالمية الأولى تم اختيار فرنسا مقرا لعقد مؤتمر الصلح اعترافا بالدور الكبير الذي قامت به في الحرب، لاسيما الخسائر التي تعرضت لها على أيدي الألمان[1]، وعلى هذا اجتمع الخبراء يمثلون 32 دولة منتصرة في باريس 18 كانون الثاني 1919م ولم تنظم ألمانيا إلا بعد أن صارت الشروط جاهزة للتوقيع، وتم توقيع عرفت بمعاهدة فرساي سميت نسبة لمكان توقيعها في قاعة وقصر فرساي ب 28 جوان 1919م حيث أرغمت ألمانيا على التنازل لصالح حلفائها البريطانيين عن جميع حقوقها وسلطاتها وامتيازاتها من الممتلكات الألمانية فيما وراء البحار ومن بيتها إفريقيا الشرقية الألمانية (تنجانيقا)، هنا طرا تغيير في النظام الإداري في مستعمرة تنجانيقا بعد أن أصبحت تحت راية بريطانيا، فقد سارت على نظام حكم غير مباشر، وبعبارة أخرى أبقت على نظم الإدارة والحكم القبلي القديم[2].

3-المستعمرات الفرنسية:

أ-**جيبوتي:** بعد عقد الاتفاقيات لتقسيم شرق إفريقيا نالت فرنسا جزءا منها، ألا وهو الصومال الفرنسي (جيبوتي) توالت الأحداث بعد عقد الاتفاقيات ففي سنة 1896م تقربت فرنسا إلى الإمبراطور منليك الثاني إمبراطور أثيوبيا وعقدت معه معاهدة صداقة وحصلت على امتياز بمد خط حديدي من جيبوتي إلى أديس أبابا، هذا المشروع كان يمثل حلما رسمته فرنسا لنفسها في أن ترسم حزاما عرضيا فرنسيا يمتد من جيبوتي إلى داكار[3].

أما فيما يخص نظامها وسياستها في جيبوتي، فقد قامت أساسا على فلسفة معينة، فاعتمدت على نظام الحكم المباشر فهو سمة النظم الحكومية التي أقامتها فرنسا في منطقة إفريقيا الشرقية، فان فرنسا قضت على جميع النزاعات القبلية والمحلية والنظم التي كانت

[1] – سمية عتو، لامية مكي، المرجع السابق، ص 53.

[2] – نفسه، ص 91.

[3] – زاهر رياض، المرجع السابق، ص 166.

موجودة أصلا في البلاد الإفريقية التي خضعت لها وأخضعت هذه البلاد وشعوبها تحت حكمها المباشر، فقد ظلت الحقيقة في يد القوات العسكرية والموظفين الفرنسيين .[1]

وقد كانت كل مستعمرة فرنسية كما هو الحال في جيبوتي خاضعة لحاكم عام فرنسي يتلقى أوامره من وزير المستعمرات في باريس ويعاون الوزير المجلس الأعلى للمستعمرات بالإضافة إلى مجالس استشارية أخرى متخصصة في بعض الشؤون كالتعليم، ويعاون الحاكم العام في المستعمرة مجموعة من المواطنين الفرنسيين تعينهم وزارة المستعمرات ليرأسوا الإدارات المختلفة بها.[2]

4-المستعمرات الايطالية :

أ- **اريتريا :** قامت السياسة الايطالية الاستعمارية في اريتريا على تسخير الإنسان الاريتري في أغراضها العسكرية، حيث قام الايطاليون بنهب الخيرات كما لم يشجعوا على تحسين الأحوال الزراعية ولا على بناء الاقتصاد، كما عمدت إلى أساليب خبيثة لاقتلاع جذور الحياة التقليدية، وتعمد الايطاليون على إبقاء الشعب الاريتري أسير الجهل لتسهل عليهم قيادته ولهذا سنوضح أهم المبادئ التي ارتكزت عليها السياسة الاستعمارية الايطالية فيما يلي [3]:

- ضمان إستتتاب امن المستعمرة وتنظيمها.
- تطوير المستعمرة وتنميتها لتلائم الاستيطان الايطالي.
- استغلال موارد المستعمرة الطبيعية كالزراعة الحيوانية والمعدنية واتخاذ اريتريا سوقا لتصريف مصنوعاتها الايطالية.
- تجهيز المستعمرة كقاعدة للانفضاض منها على الأراضي الإفريقية المجاورة[4].

[1] -شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 287.

[2] - نفسه، ص 288.

[3]- محمد صالح سبي، المرجع السابق، ص 171.

[4] - محمد عثمان أبو بكر، المرجع السابق، ص 422.

بدأت الإدارة الايطالية في اريتريا عسكريا ، فقد احذ الاحتلال الذي أطلق عليه عهد التهدئة أشكالا حربية وكان أول حاكم ايطالي اريتري اسمه الجنرال" اوريرو" واستمر الحكم العسكري حتى عام 1896م [1].

قد نص مرسوم ايطالي على أن يكون للمستعمرة ميزانية وإدارة مستقلان بذاتيهما، وان يتولى القيادة العامة والإدارة حاكم عسكري ومدني، أي له سلطات عسكرية ومدنية، وان يخضع هذا الحاكم لوزارة الخارجية الايطالية في كل مايخص المسائل العسكرية[2]، ثم يحيل الحكم إلى إدارة المدنية وعين "فردناند ودي مرتيني" حاكما عاما لاريتريا ليضع أسس الإدارة للبلاد[3]، فقسم اريتريا من الناحية الإدارية إلى ست مديريات هي الحماسين (مركزها الرئيسي اسمرا) والمنخفضات الشرقية (مركزها الرئيسي مصنوع)، وأعلى غوزاى (مركزها الرئيسي عدن قيح) وسيراي (مركزها الرئيسي اغردات) وقسمت كل مديرية إلى تسع محافظات[4] لكل منها عاصمة إقليمية هي:اسمرا، نقفة, بارنتو، اغردات، عدن قيح، مصوع، عصب كما عين محافظين يساعدهم مفتشان اثنان احدهما للريف و الأخر للمدينة، وفي داخل المراكز الإدارية أخضعت مناطق المدن والقبائل لأشكال مختلفة من التنظيم الإداري،[5] وفضلا عن ذلك فقد أنشئت في اريتريا ثلاث محاكم مدنية واحدة في مصوع والأخرى في كرن والثالثة في اسمرا ، وكان أول حاكم عام لاريتريا هو الجنرال اوريرو الذي خلفه بلدسيرا في القيادة العامة بمصوع، وجاء بعده الجنرال "انطونيو جندولفي" .[6]

ب-الصومال : لقد حكمت ايطاليا الصومال حكما مباشرا عام 1908م ، كما استطاعت أن تقيم حكما إداريا موحدا في جميع أنحاء الصومال، عملت على الاستيلاء على أخصب الأراضي وسلمتها للايطاليين المهاجرين ومنحتهم الامتيازات لتشجيعهم على الهجرة

[1] – محمد صالح سبي، المرجع السابق، ص180.

[2] – محمد عثمان أبو بكر،المرجع السابق، ص 420.

[3] – محمد صالح سبي، المرجع نفسه، ص 180.

[4] – محمد عثمان أبو بكر، المرجع نفسه، ص 421.

[5] – محمد صالح سبي، المرجع نفسه، ص 180.

[6] – محمد عثمان أبو بكر، المرجع نفسه، ص 422.

والاستقرار، بالإضافة إلى ذلك استولى الايطاليون على ثروات البلاد وخيراتها وحرموا الشعب من التعليم والصحة حتى تفشى الجهل والمرض والفقر، علاوة على أنهم كانوا هم السادة وغيرهم العبيد، فلا يخالطونهم ولا يتزوجون منهم بل يعتبرونهم عبيدا وخدما لهم.[1]

[1] – عطا الله عبد الله هاني رجب ، المرجع السابق، ص 15.

خاتمة

خاتـمة :

إن دراستنا خرجت و ستخرج بجملة متعددة من النتائج و الاستنتاجات حسب منهجية الدراسة و إن أهم ماتوصلنا إليه ما يلي :

مر بنا في الدراسة السابقة أهمية الموقع الذي تحتله منطقة شرق إفريقيا، لما لها من امتيازات من الناحية التجارية فهي تشرف على البحر الأحمر، كما أنها تعتبر معبر للدول الأسيوية لمرور تجارة السلع، كل هذا جعلها محل أطماع الدول الاستعمارية الأوروبية .

تعرضت منطقة شرق إفريقيا لسلسلة من الهجرات منذ القدم، منها ماكانت قبل الإسلام ومنها ما كانت ما بعده أبرزها هجرة النبهانيون الذين أسسوا إمارة آل نبهان وسيطروا على جزء كبير من المنطقة، وهجرة بني الحارث الذي أسسوا مدينة مقديشو، وأيضا هجرة الفرس الشيرازيون الذين بنو مدينة كلوة، بالإضافة إلى تكوين ممالك الطراز الإسلامي .

بروز شركات تجارية التي كان لها دور كبير في توسع الدول الأوروبية في شرق إفريقيا، فقد نشطت الحركة التجارية في المنطقة، وأهم هذه الشركات، الشركات البريطانية التي كانت تتموقع في كل من زنجبار، كينيا،أوغندا، وأيضا الشركات الألمانية التي تمركزت في دار السلام بـتنجانيقا الذي أسسها كارل بيترز .

ظهور عدة مستكشفين الذين كانو الممهدين للاستعمار، حيث درسوا منطقة شرق إفريقيا و وضعوا تقارير عنها وإرسالها إلى دولهم، أبرزهم ليفنجستون، ستانلي، بيرتون، سبيك منهم من اكتشف مداخيل منابع النيل ومن مخارجها، ومنهم من اكتشف بحيرة تنجانيقا وغيرها، وأيضا تغلغل المبشرين الأوروبيين في مقاطعات شرق إفريقيا أسهم وبشكل كبير في تعزيز النزعة الاستعمارية منذ منتصف القرن التاسع عشر ميلادي .

اعتمدت الدول الاستعمارية الأوروبية استراتيجيات عديدة في تنافسها مع بعضها من اجل فرض هيمنتها على دول شرق إفريقيا منها ماتمثلت في الحماية ومنها الوصاية ومنها الانتداب، متخذة مختلف الوسائل والأساليب في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

خاتمة

إن الصراع الأوروبي الأوروبي لم يكن جديدا، بل كانت له جذور تاريخية وجغرافية ويظهر هذا الصراع في سلوك أغلب الدول الأوروبية في علاقاتها ببعضها وبشكل واضح، وان صعوبة التنافس بين الدول الأوروبية وأطماع كل دولة كان لابد من توقيع اتفاقيات من اجل تقسيم المنطقة أخر اتفاقية هي هيليجولاند 1890م التي كانت المحور الفاصل في المنافسة ومن خلالها تحصلت كل دولة على جزء من شرق إفريقيا .

اعتمدت جل الدول الأوروبية الاستعمارية سياسة معينة وأنظمة حكم مختلفة على مستعمراتها، حيث طبقت كل من بريطانيا نظام الحكم المباشر في كينيا والحكم الغير مباشر في كل من زنجبار وأوغندا والصومال البريطاني، أما المستعمرات الألمانية فطبقت نظام الحكم المباشر في تنجانيقا، والمستعمرات الفرنسية طبقت نظام الحكم المباشر في جيبوتي وأغلب هذه المستعمرات كانت تتبع وزارة المستعمرات الخارجية .

ملاحق

الملحق رقم: 01

المستعمرات الإيطالية في شرق افريقيا

عبد المنصف حافظ البوري،ص 28

الملحق رقم: 02

المستعمرات البريطانية

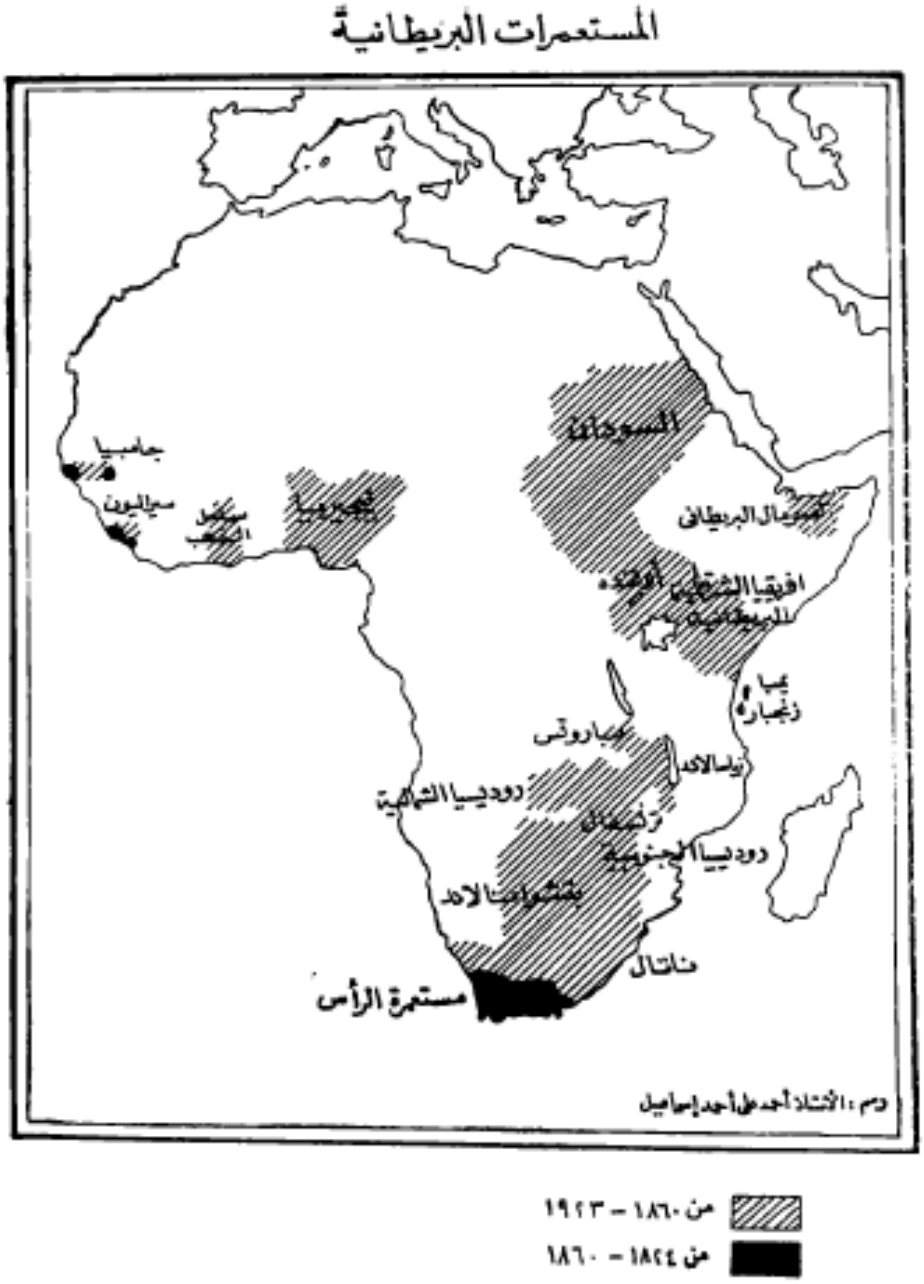

د/ زاهر رياض، استعمار افريقيا، ص 454.

الملحق رقم: 03

APPENDIX No. 8

AGREEMENT OF JULY 1, 1890

The undersigned,—

Sir Edward Baldwin Malet, her Britannic Majesty's Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary;

Sir Henry Percy Anderson, Chief of the African Department of her Majesty's Foreign Office;

The Chancellor of the German Empire, General von Caprivi;

The Privy Councillor in the Foreign Office, Dr. Kraul,—

Have, after discussion of various questions affecting the Colonial interests of Germany and Great Britain, come to the following Agreement on behalf of their respective Governments:—

ARTICLE I.

In East Africa the sphere in which the exercise of influence is reserved to Germany is bounded—

1. To the north by a line which, commencing on the coast at the north bank of the mouth of the river Umbe, runs direct to Lake Jipe; passes thence along the eastern side and round the northern side of the lake, and crosses the river Lumé; after which it passes midway between the territories of Taveita and Chagga, skirts the northern base of the Kilimanjaro range, and thence is drawn direct to the point on the eastern side of Lake Victoria Nyanza which is intersected by the 1st parallel of south latitude; thence, crossing the lake on that parallel, it follows the parallel to the frontier of the Congo Free State, where it terminates.

It is however understood that on the west side of the lake, the sphere does not comprise Mount Mfumbiro; if that mountain shall prove to lie to the south of the selected parallel, the line shall be deflected so as to exclude it, but shall, nevertheless, return so as to terminate at the above-named point.

2. To the south by a line which, starting on the coast at the northern limit of the Province of Mozambique, follows the course of

Source :McDermott .p ,l :op,cit,pp313 319.

الملحق رقم 04

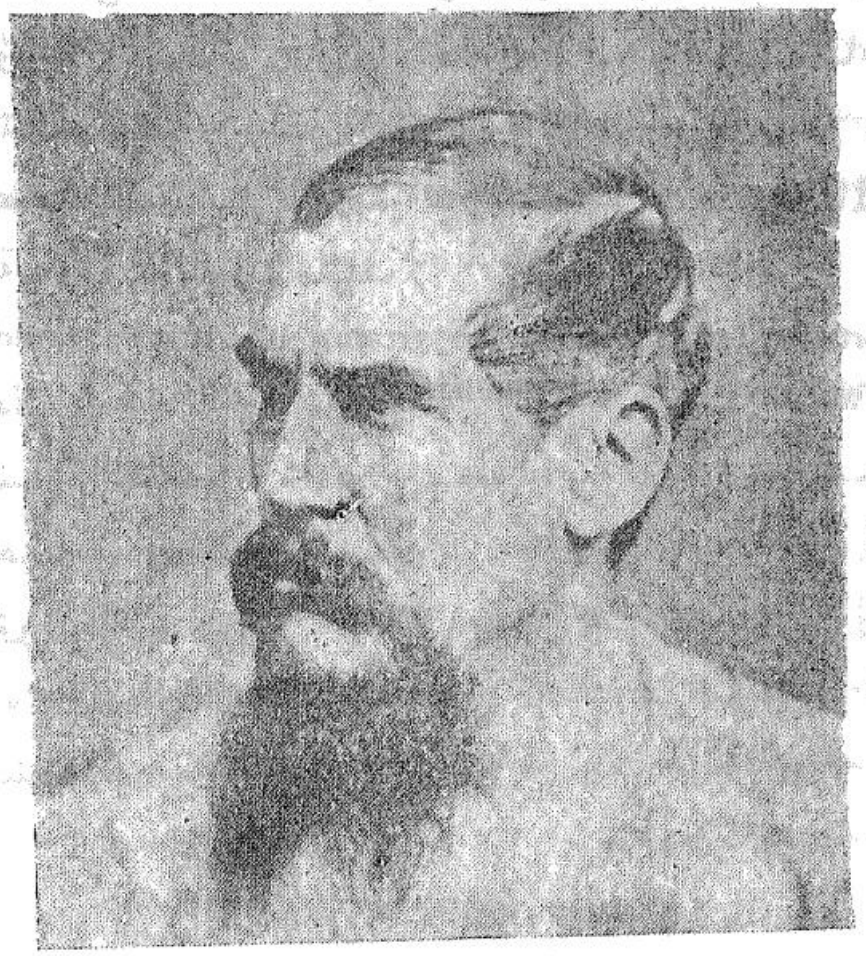

صورة المغامر بيرتون الذى جاء الى منطقة شرق افريقيا عام ١٨٥٦ ليكتشف منابع النيل الأبيض . من اعداد المترجم .

جوزيفين كام ، المستكشفون في إفريقيا ،ص 284.

الملحق رقم 05

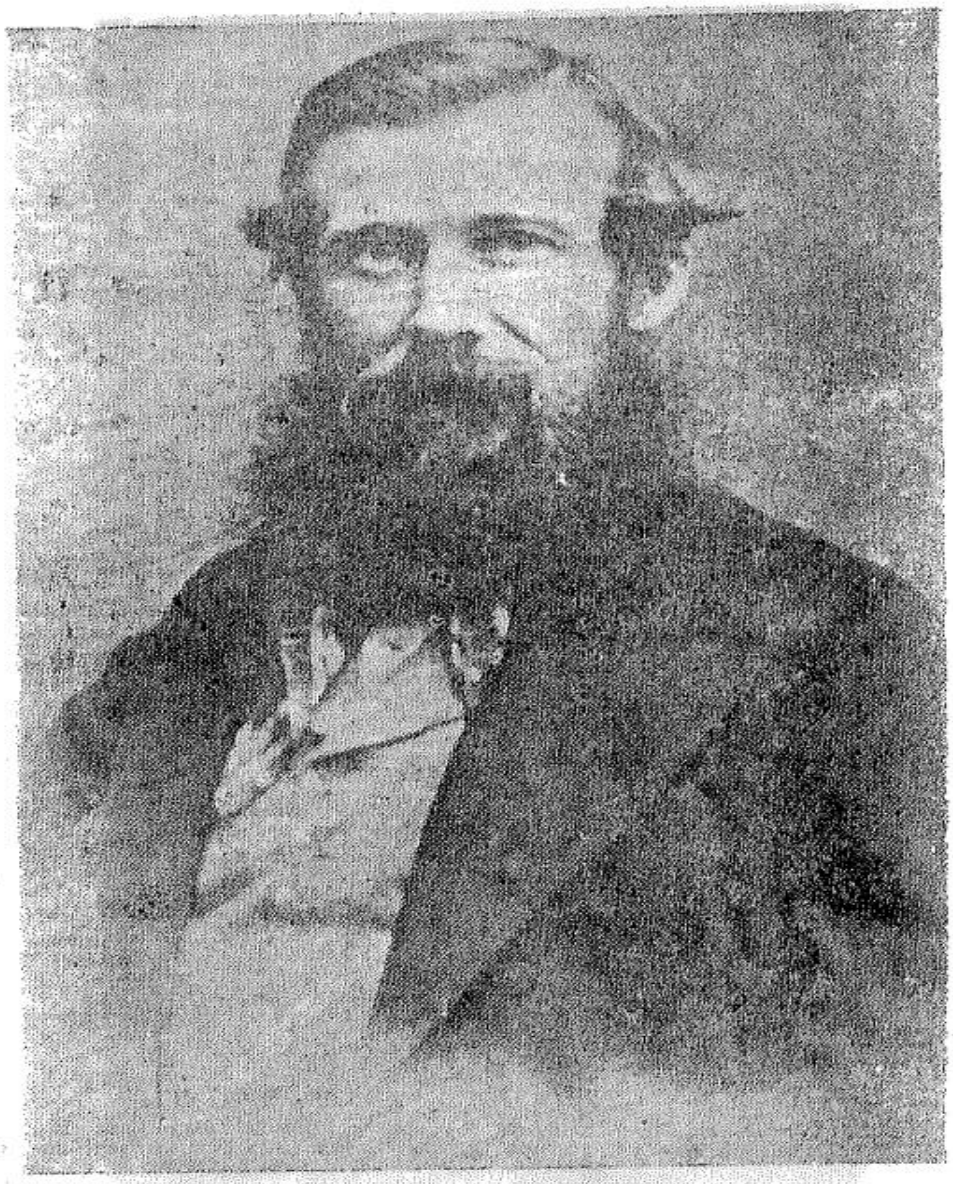

صورة المغامر الانجليزى سبيك الذى جاء الى شرق افريقيا عام ١٨٥٦ ليكتشف منابع نهر النيل . من اعداد المترجم .

جوزيفين كام ، المرجع السابق ،ص 285

الملحق رقم 06

صـــورة المغامر الصحفى هنرى مورتون ستانلى الذى جاء الى افريقيا ليكتشف منابع نهر الكنغو عام ١٨٧٤ م . من اعـــداد المترجم .

جوزيفين كام ، المرجع السابق ،ص 350

الملحق رقم 07

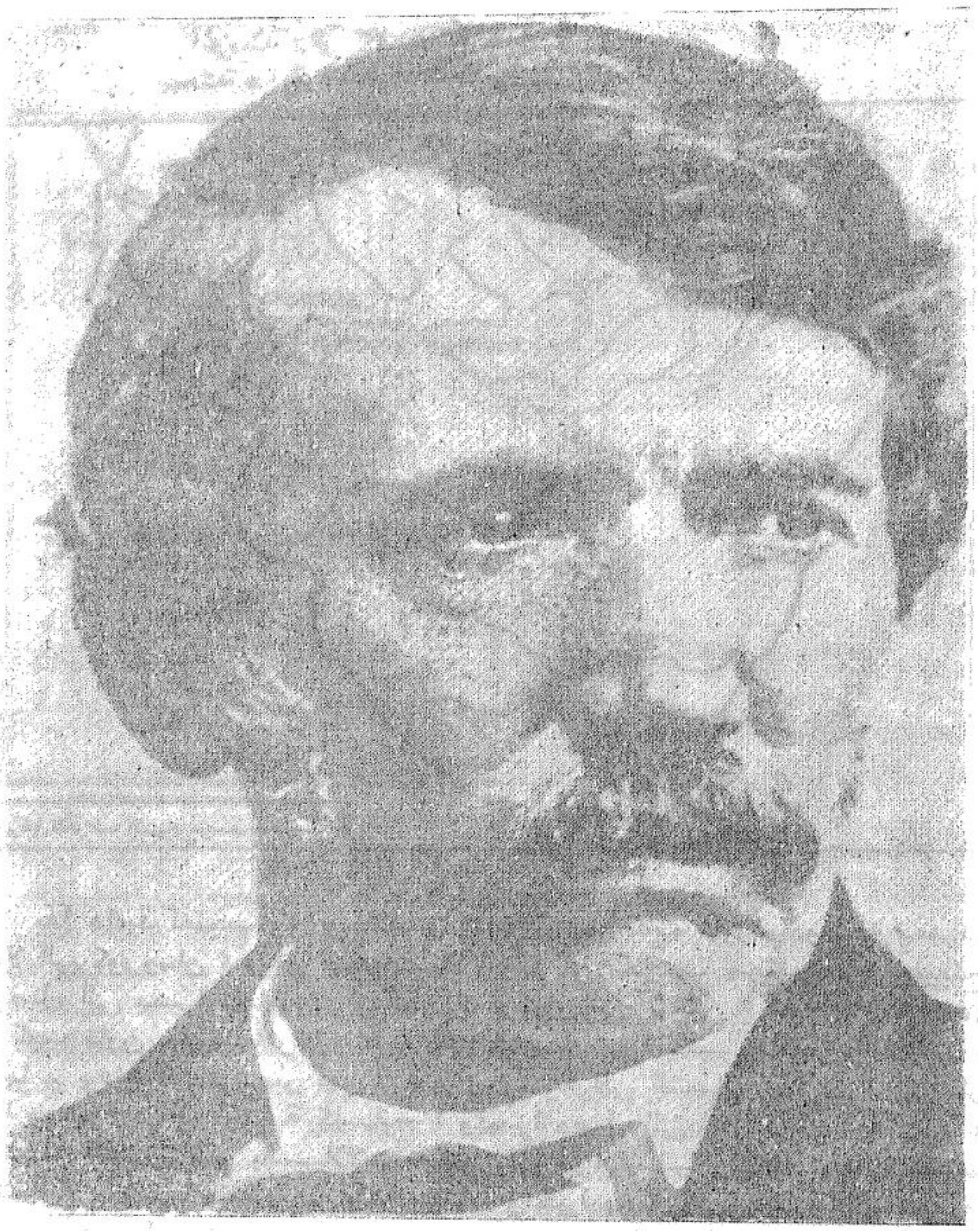

صورة المغامر الاستعماري دافيد لفنجستون الذي جاء الى جنوب افريقيا عام ١٨٤١، ليكتشف منابع نهر الزمبيزي . من اعداد المترجم .

جوزيفين كام ، المرجع السابق ،ص 233

الملحق رقم 08

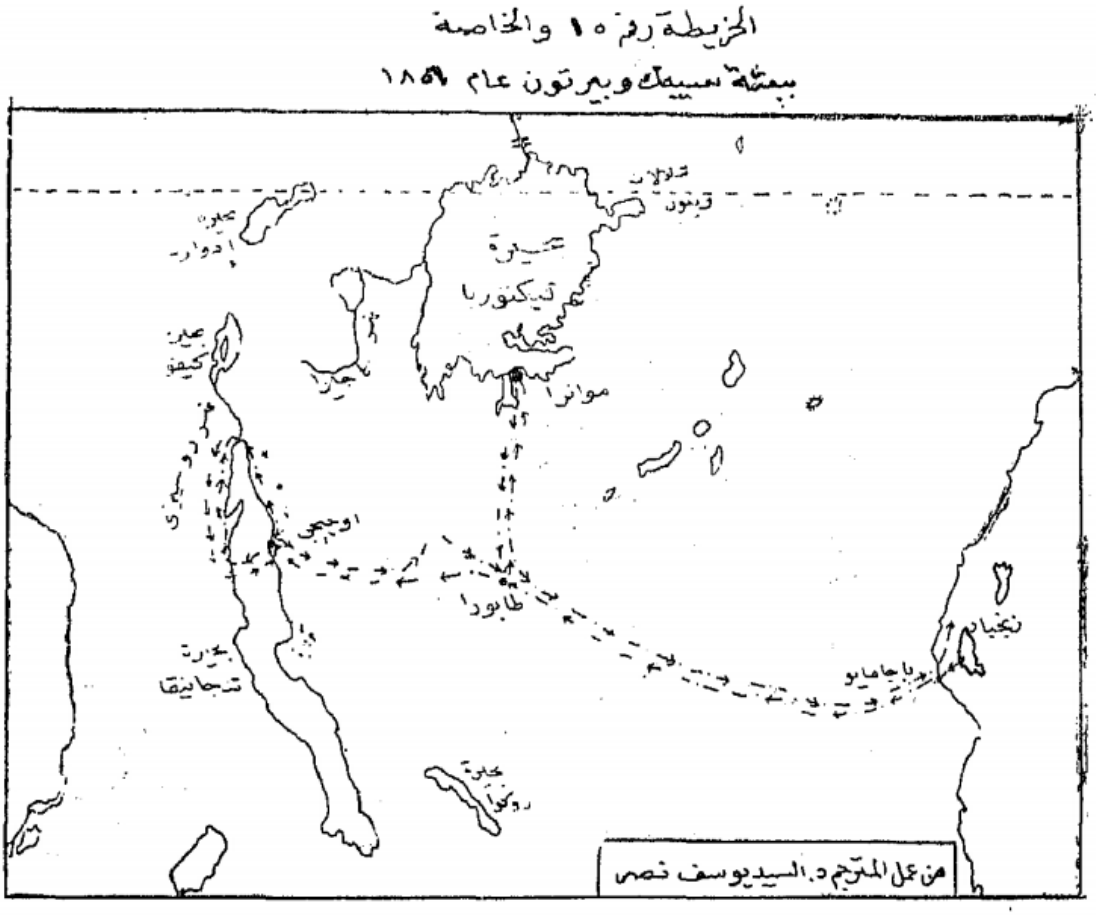

جوزيفين كام ، المرجع السابق ،ص 287

بيبليوغرافيا

المصادر:

1- المغيري سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط4، الفردوس للطباعة وصناعة الطب الإلكتروني، بسلطنة عمان، 2011.

2- ل، شاتليه، تر محي الدين الخطيب، الغارة على العالم الإسلامي، ط2، منشورات العصر الحديث، جدة، 1387 هـ.

3- المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، ببيروت،2005م.

المراجع:

باللغة العربية:

4- أدو، بواهن، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا من القرن 16 إلى القرن 18م، المجلد 5، اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1997.

5- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

6- آلارو عبد الرزاق عبد المجيد، التنصير في إفريقيا ، رابطة العالم الإسلامي،2008 .

7- أبو بكر محمد عثمان، تاريخ اريتريا المعاصر أرضا وشعبان، القاهرة،1994 .

8- بكاي منصف، دراسات و أبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، دار الأئمة ، 2008.

9- البوسعيدية سهاد، بحث العمانيون في شرق إفريقيا.

10- جاه الله كمال محمد، الأصل السلالي المشترك لمتحدثي أسرة اللغات الإفريقية الأسيوية.

11- الجمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.

12- _____ ،تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة، القاهرة، 1994.

13- جودة حسين جودة، قارة إفريقيا، دراسات في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2000.

14- حافظ حمدي، محمد الشرقاوي، إفريقيا في طريق الحرية، دار القاهرة للطباعة.

15- حراز رجب، بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1971.

16- حقي إحسان، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، منشورات المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، ببيروت، 1962.

17- حمدي محمد علي، الاكتشافات الجغرافية من القرن 15 م إلى نهاية القرن 19، المطبعة الجمالية بالقاهرة، 1913.

18- دريسي سهام، صراع النفوذ في شرق إفريقيا، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

19- رزق محمد محي الدين، إفريقيا وحوض النيل، ط2، مطبعة العطايا بباب الخلق، مصر، 1934م.

20- روكز يوسف، إفريقيا السوداء، سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

21- رياض زاهر، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة الإسكندرية، 1999.

22- رياض محمد، كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، دار النهضة العربية، لبنان، 1815.

23- زبادية عبد القادر، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر مؤلفات العرب المسلمين، وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

24- سافليف، ج، فاسليف، موجز تاريخ إفريقيا، تع أمين الشريف، دار الطباعة الحديثة، الأردن.

25- سبي محمد صالح، تاريخ إريتريا، المكتبة الاريترية.

26- السيد الحجاج محمد فريد، صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة.

27- السيد محمد المعتصم، مهدي الصومال، بطل الثورة ضد الاستعمار، الدار القومية للطباعة والنشر.

28- سيلاسي بيركت هابتي، الصراع في القرن الإفريقي، تر عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1980.

29- عبد الهادي جمال، محمد مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا، دار الوفاء للطباعة والنشر.

30- عطا الله عبد الله هاني رجب، الصومال، بحث مقدم لمجلس الشؤون العربية والإفريقية، 2011.

31- عكاشة إبراهيم علي وآخرون، النشاط ألتنصيري في إفريقيا، دراسة تحليلية، منظمة الدعوة الإسلامية، الخرطوم، 2010.

32- عودة عبد المالك وآخرون، العرب وإفريقيا، بحوث ومناقشات، الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

33- عوض محمد محمد، الشعوب والسلالات الإفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1965.

34- العيدروس بن شريف علي العيدروس الناظري العلوي، بغية الآمال في تاريخ الصومال، مطبعة الصومال، أسيوط.

35- العيد محمد حسن، السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية، دار المتنبي للطباعة والنشر، أبو ظبي.

36- فليجه أحمد نجم الدين، إفريقيا، دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة.

37- القشاط محمد سعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، لبنان، 1997.

38- كام جوزيف، المستكشفون في إفريقيا، تر محمد علي وقاد، دار المعارف، 1983.

39- كي زاربو جوزيف، تاريخ إفريقيا السوداء، القسم 2، تر يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994.

40- ماكيفيدي كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، تر مختار السويقي، الهيئة المصرية القابضة للكتاب، 1987.

41- محمود عبد الرحمن حسن، الإسلام والمسيحية في شرق إفريقيا من القرن 18إلى القرن 20 م، مركز الدراسات للوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه(97)، بيروت، 2011.

42- محمود عبد الرحمن حسن، الإسلام والمسيحية، في شرق إفريقيا، من القرن 18 إلى القرن 20 م، سلسلة أطروحة دكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

43- موسى فيصل محمد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المنشورات الجامعية المفتوحة، جامعة بنغازي، 1997.

44- النقيرة محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986.

45- هريدي فرغلي علي تسن، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف، الاستعمار، الاستقلال)، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

46- هوتشليد آدم، شبح الملك ليوبولد، تر أيمن توفيق، المركز القومي للترجمة، 2009.

47- يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1909.

المراجع الأجنبية:

48- Alixes-Marie Gochet : Le Congo Français illustre : Géographie, Ethnogrzphie et Voyages, (2e Ed.Remise a jour) Procural Général, Paris,1892.

المجلات والمقالات:

49- بوسليماني عبد الرحمن، التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا وفي غربها، مجلة الدراسات الإفريقية ع1، 2014.

50- حسين علي فليح، زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق إفريقيا 1806-1856 م، ع 64، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصر، مج7، ع4، السودان، 2009.

51- سلاماني نادية، دور البعثات التبشيرية في التمهيد للاستعمار الأوروبي في أوغندا، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018.

52- عمي ذهبية، التوسع في أقاليم الزمبيزي واللمبوبو، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018.

53- محمد السيد محمد، سلطنة زنجبار الإسلامية بين الانجليز والألمان.

الموسوعات:

54- شوقي الجمل عطا الله وآخرون، الموسوعة الإفريقية،" لمحات من تاريخ القارة الإفريقية " ،المجلد2،المعهد والبحوث الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة،1997م.

الدراسات السابقة:

55- بالوندي عبد القادر، الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1990 م.

56- بايكور عمر سالم عمر، الإسلام والتحدي ألتنصيري في شرق إفريقيا 1849-1850 م، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1990م.

57- بوشارب سمية، نور الهدى لعمامرة، مؤتمر برلين الثاني(1884-1885م) بإفريقيا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2015-2016.

58- خباز يمينة، نحاس بختة، الاستعمار الألماني في إفريقيا(تنجانيقا وناميبيا نموذجا)، 1884-1919م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

59- رابحي إيمان، حمومة يمينة، البوسعيديون ودورهم الحضاري في زنجبار ق19 و20 م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2018-2019.

60- رزقي سمية، بالغيث نوة، الاحتلال الإيطالي للحبشة وأثره على العلاقات الأوروبية الأوروبية، مذكرة ماستر2، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018-2019.

61- طبيب الزهراء، الصراع الإيطالي الإثيوبي 1896-1936 م، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

62- عتو سمية، مكي لامية، السياسة الاستعمارية البريطانية في شرق إفريقيا(كينيا، أوغندا، تنجانيقا)، نموذج القرن 19م و20م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ إفريقيا، جنوب الصحراء، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019.

63- قدور نعيمة، بلمصطفاوي نادية، أسرة المزروعي ودورها الحضاري في شرق إفريقيا(1698-1837م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019.

64- الكامل حسين محمد، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 1884م-1885م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات إفريقية، جامعة الجزائر، 2010.

65- الكريم عوض نور الدين، إبراهيم أبو بكر، أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في إفريقيا وطرق مواجهتها، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1422هـ-1423هـ.

66- مظلوم عزيز عبد الله، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني اتجاه المستعمرات في إفريقيا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كلمنس، العراق، 2011.

67- معشي جميلة بنت عبده بنت موسى معشي، جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق إفريقيا 1110-1313هـ، 1698-1895م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014.

68- مكراشي فاطمة الزهراء، دور المستكشف هنري مورتن ستانلي في منطقة حوض الكونغو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**01**
الفصل الأول : المنطلقات التاريخية لمنطقة شرق إفريقيا	**05**
أولا : دراسة طبيعية وبشرية	**05**
1_ الخصائص الطبيعية	05
2_أصل السكان	06
3_الهجرات العربية إلى سواحل شرق إفريقيا	11
ثانيا : الغزو البرتغالي لسواحل شرق إفريقيا	14
1_ سيطرة البرتغاليون على ممالك الساحل	14
2_ العثمانيون ومحاولتهم تحرير الساحل	16
ثالثا : العمانيون في شرق إفريقيا	17
1_ الصراع العماني البرتغالي في شرق إفريقيا	17
2_ العمانيون ودورهم الحضاري في شرق إفريقيا	19
3_ المزارعة ونشاطهم التجاري في الساحل الشرقي	22
الفصل الثاني : دور الشركات التجارية والرحلات الاستكشافية	**24**
أولا : الشركات الأوروبية	26
1_ الشركات البريطانية	26
2_ الشركات الألمانية	28
ثانيا : نشاط المستكشفين في شرق إفريقيا	**31**
1_ ليفنجستون	**31**
2_سبيك وبرتون	33
3_ ستانلي	35
4_ جرانت	38
ثالثا : نشاط المبشرين في شرق إفريقيا (الكاثوليك . البروتستانت)	**40**

1_ كينيا	40
2_ أوغندا	42
3_ الصومال	44
4_ تنزانيا	44
الفصل الثالث : صراع القوى الكبرى على شرق إفريقيا	**46**
أولا : النشاط الايطالي الفرنسي في شرق إفريقيا	**46**
1_ الوجود الايطالي في منطقة اريتيريا والصومال	**46**
2_ التوغل الفرنسي في منطقة القرن الإفريقي	48
ثانيا : الصراع الألماني البريطاني حول شرق إفريقيا	**50**
1_ حول تنجانيقا	50
2_ حول زنجبار	52
ثالثا : الاشتراك الايطالي البريطاني ضد محمد عبد الله حسن	**55**
1_ التعريف بشخصية محمد عبد الله حسن	55
2- المرحلة الأولى	55
3_ المرحلة الثانية	58
الفصل الرابع : تقسيم منطقة شرق إفريقيا بين القوى الأوروبية	**62**
أولا :الاتفاقيات البريطانية الألمانية	**63**
1_ اتفاقية 1886م	63
2_ اتفاقيه هيليجولاند1890 م	65
ثانيا : الاتفاقية البريطانية الايطالية	**67**
1_ حول الصومال	67
2_ الحدود الاريتيرية السودانية	67
ثالثا : الخريطة الاستعمارية لمنطقة شرق إفريقيا	**70**
1_ المستعمرات البريطانية (كينيا ، أوغندا ، زنجبار ، جزء من الصومال)	70
2_ المستعمرات الألمانية (تنجانيقا)	73
3_ المستعمرات الفرنسية (جيبوتي)	75

4_ المستعمرات الايطالية (الصومال الايطالي ، اريتيريا)	76
خاتمة	**79**
قائمة الملاحق	**82**
قائمة المصادر والمراجع	**91**
فهرس الموضوعات	**98**